الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة
معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

التعدد اللغوي في الجزائر وانعكاساته على تعلم مهارة التعبير الكتابي لتلاميذ المرحلة الابتدائية (الطور الثاني أنموذجا)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي

تخصص: اللسانيات التطبيقية

إعداد الطالبتين:
*- كريمة لكنوش
*- حسنى مطلس

إشراف الأستاذ(ة):
♦ سامية بقاح

السنة الجامعية: **2019/2018**

بسم الله الرحمن الرحيم

دعاء:

اللهم إنا نعوذ بأسمائك الحسنى وصفاتك العلى أن تنير عقولنا وتهدينا إلى ما فيه صلاحنا إنك أنت العزيز الحكيم.

اللهم لا تجعلنا نصاب بالغرور إذا نجحنا ولا باليأس إذا أخفقنا وذكرنا أن الإخفاق هو التجربة التي تسبق النجاح

اللهم إن أعطيتنا علما فلا تأخذ تواضعنا وأن أعطيتنا تواضعا فلا تأخذ اعتزازا بكرامتنا واجعلنا من عبادك الشاكرين.

شكر وعرفان

"رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أهمل صالحا ترضاه.

الحمد لله الذي تتم فيه الصالحات، وبفضله ومنه وعونه وتتحقق المنى والمقاصد والغايات، ونسأله عز وجل أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم، وأن ينفعنا به، وينفع به من بعدنا .

ثم إنه من لم يشكر الناس لا يشكره الله.

فاعترافنا من الأهل الفضل بعد فضل عز وجل، هذه تحية وشكر وإجلال وإكبار وتقدير وعرفان إلى الأستاذ المشرفة "سامية بقاح" التي لم تبخل علينا بالنصائح والتوجيهات السديدة من أجل إتمام هذا العمل المتواضع وتحية شكر وعرفان إلى جميع أساتذة قسم اللغة والأدب العربي الذين أفادونا من بحر علمهم خلال المشوار الدراسي الجامعي.

إهداء

إلى أحب خلق الله إلى قلبي، إلى من هو أغلى من أهلي ومن نفسي فعرَف الدنيا السلام والمحبة والخير والإحسان، الذي شربت من هديه، إلى حبيبي وقرة عيني "محمد صلى الله عليه وسلم"

إلى أعز ما أملك في الوجود، والديَ العزيزين.

إلى التي حملتني ورعتني كيف أنهج الطريق الصحيح "أمي الغالية" إلى الذي علمني فن الحياة ووهبني روح الأمل ، إلى القدوة ورمز الاعتبار "أبي العزيز"

وإلى كل الإخوة والأخوات الأعزاء، وكل الأحباب والأصدقاء وإلى كل طالب علم.

وإلى كل من ذكره قلبي ولم يذكره قلمي.

كريمة

إهداء

إلى جميلتي الأولى التي أحتضنها لحظة ضعف إلى الصدر الدافئ، جنتي التي أسكن تحت قدميها إلى من علمتني أسمى معاني الحياة وأغلى ما عندي في الوجود أمي الغالية دمتي لي خيرًا وأدامك الله لي سندًا

إلى من لا معنى للحياة بدونهم إخوتي رضا، لطفي، عزيز.

إلى أختي التي م تلدها أمي سارة

إلى كل من دخل حياتي صدفة وأصبح أجمل ماضيها

إلى من عاشوا معي الحياة الجامعية بحلوها ومرها: حنان، وسام، ندى

إلى كل من ساعد ولو بكلمة طيبة لكم الشكر الجزيل.

*** حسنى ***

مقدمة

تعد اللغة من العوامل الهامة في نشأة الأمم، وتنوع ثقافتها فهي ملازمة للإنسان منذ نشأته كونها تحيى وتتطور معه تبعا للظروف البيئية والثقافية التي يحيا ويتعامل معها، فهي أداة التفاهم ووسيلة التواصل بين الأفراد والمجتمعات، ورمزا للهوية الفردية والاجتماعية والثقافية، فهي مكوَن أساسي من مكوَنات كل مجتمع إنساني يميزه عن غيره وتعلَم اللغة له أهمية كبيرة في تأهيل أفرادها إلى مستوى من الامتياز لكي تكون أداة في التأصيل والتحصيل العلمي، والجزائر كباقي الدول العربية تسعى جاهدة من أجل رقي اللغة، ولكنه في الوقت نفسه تعاني من ظواهر لغوية تتطلب إعمال الرأي والعقل في علاجها والتخلص منها فقد أسئ إلى لغة البلاد العربية لما طالها في الإقصاء والتهميش بعدما امتدت إليها يد الاستعمار الذي عمل على إهمالها وتعويضها بلغته، وهذه الظاهرة تمثلت في التعدد اللغوي وتداخل اللهجات المحلية واللغات الأجنبية في اللغة العربية الفصحى، وهذه الظاهرة تؤثر بالدرجة الأولى على الجانب التعليمي.

لهذا جاءت دراستنا موسومة بـــ" التعدد الغوي في الجزائر وانعكاساته على تعلم مهارة التعبير الكتابي لتلاميذ المرحلة الابتدائية (الطور الثاني أنموذجا).

وقد تضافرت مجموعة من الأسباب دفعتنا لاختيار هذه الموضوع دون غيره من الموضوعات وهي:

- أهمية الموضوع وعلاقته الوطيدة بلغتنا العربية.
- تفشي ظاهرة اللغوية في الأوساط التعليمية.
- معايشتنا للواقع المرير الذي تعانيه الفصحى في المدارس الجزائرية.
- ما تشهده الفصحى من عدم قدرة التلاميذ على استعمالها في قاعات التدريس.

وتكمن أهمية هذا البحث في التعرف على مدى شيوع ظاهرة التعدد اللغوي عند التلاميذ والوقوف على مدى تمكنهم في هذا المستوى من اللغة الفصحى في نشاط التعبير الكتابي والتعرف على أي مستوى من المستويات اللغوية أكثر تأثرا من هذه الظاهرة.

ومن خلال هذا قررنا خوض غمار البحث في هذا الموضوع من خلال طرح تساؤل رئيس مفاده: ما مفهوم التعدد اللغوي وما انعكاساته على تعلم مهارة التعبير الكتابي؟

وفي هذا التساؤل نتجت تساؤلات فرعية كانت كالآتي:

- ما هي قضايا التعدد اللغوي؟ وما هي العوامل التي ساهمت في نشأته؟

- ما الواقع اللغوي في الجزائري؟
- ما هي آثار التعدد اللغوي.
- ما مفهوم التعبير الكتابي؟ وما هي أهميته؟

وللإجابة على هذه التساؤلات اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي كما استعنا بالمنهج الإحصائي وهما يستعملان بكثرة في ميدان التربية والتعليم.

وعليه فقد قسمنا بحثنا هذا إلى: مقدمة وفصلين، الفصل الأول بعنوان دراسة نظرية حول التعدد اللغوي والتعبير الكتابي ويندرج تحته ثلاثة مباحث:

الأول خصصناه للحديث عن التعدد اللغوي، وعوامل نشأته، أما الثاني فتطرقنا فيه الآثار السلبية والإيجابية للتعدد اللغوي والواقع اللغوي في الجزائر، والثالث تعرضنا فيه عن التعبير الكتابي واتجاهاته وأهميته.

والفصل الثاني فهو عبارة عن دراسة تطبيقية لآثار التعدد اللغوي على التعبير الكتابي وأنهينا هذه الدراسة بخاتمة رصدنا فيها أهم النتائج المحققة.

ولقد سبقتنا دراسات في هذا البحث مع قلتها وتميزها بالتنظير إذ لم نعثر على دراسات ميدانية مشابهة، وما جاء في هذا الدراسات وغيرها مجرد نماذج متفرقة لأمثلة واقعية عن بعض الظواهر التعدد اللغوي، نذكر من بين هذه الدراسات ما يلي: دراسة لنهاد الموسى حول واقع الاستعمال اللغوي لدى طلبة الجامعات أسماها اللغة العربية وأبناؤها، حين أجرى دراسته العلمية الهادفة إلى الكشف عن مواطن الضعف، باحثا عن عوامل وأسباب يعلل بها الخط اللغوي الذي يؤرقه والانجاز هذا البحث تم الاعتماد على مجموعة من المصادر والمراجع العربية التي رأيناها مناسبة لخدمة ميدان الدراسة من بينها: علم اللغة النفسي وفقه اللغة لصالح بلعيد، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية لعبد الرحمان حاج صالح، مجلة تناول مقالات عدة في اللغة الأم.

ولا يخلو أي بحث من الصعوبات مهما كان موضوعه، ومن بين الصعوبات التي واجهتنا:

- عدم إجابة بعض الأساتذة عن الاستبيان.
- قلة الخبرة والتجربة.
- صعوبة جمع عينة التعبير الكتابي.

إلا أننا ورغم هذه الصعوبات سرنا في درب بحثنا عازمين مجتهدين في خدمة هذا الموضوع، آخذين بالمثل الذي يقول: «لا تتعثر في الحجارة بل اجمعها واصنع بها سلما ترتقي به نحو الأعلى».

وفي الأخير نتقدم بالشكر للأستاذة الفاضلة سامية بقاح وكل أستاذة المركز الجامعي ونسأل الله العلي القدير عدد خلقه ومداد كلماته أن يجعل أحرف هذا العمل خالصة لوجهه الكريم، وأن ينفع به كاتبه وقارئه كما نرجو الله أن نكون قدوة ووفقنا فيه.

الفصل الأول

دراسة نظرية حول التعدد اللغوي والتعبير الكتابي

المبحث الأول: التعدد اللغوي: مفهومه، قضاياه، وعوامل نشأته

I) مفهوم التعدد اللغوي:

أ- **لغة:** مصطلح التعدد اللغوي مركب من كلمتين هما "تعدد" و"لغوي"، نجذ كلمة تعدد في تاج العروس مشتقه من عدد "العد: الإحصاء وعد السيئ، يعده عدا وتعداد، وعده وعدده والاسم: العدد والعديد قال تعالى: ﴿**وأحصى كل شيء عددا**﴾. [سورة الجن، الآية 28].

وقال الزجاج: قد يكون العدد بمعنى المصدر كقوله تعالى: ﴿**سنين عددا**﴾ [سورة الكهف الآية11].

وعد السيئ حسبه وقالوا العدد والكمية المتآلفة من الوحدات فيختص بالمتعدد في ذاته وعلى هذا قالوا الواحد ليس بعدد لأنه غير متعدد إن التعدد الكثرة، وفي اللسان وفي حديث لقمان «لا نعد فضله علينا» أي لا نحصيه لكثرته.[1]

ب- **اصطلاحا:** يعرف التعدد اللغوي بأنه: «استعمال أكثر من لغة واحدة، أو القدرة على التكلم، بأكثر من لغة»[2]، أي أنه استعمال الفرد أو المجتمع أكثر من لغة.

وفي تعريف آخر لجوليت غرمادي تقول فيه: "إن الثنائية اللغوية أو التعددية اللغوية أي أن استعمال منظومتين أو أكثر من جانب المتكلمين في متحد واحد"[3] ومعناه التحدث بأكثر من نظام لغوي من متكلم واحد أو من مجتمع.

ويطلق أيضا مصطلح التعدد اللغوي على «الوضع الذي يجري فيه استخدام شخصي أو جماعة لأكثر من لغة شفاهة في غالب الأحيان وكتابة في أحيان أقل»"[4]، أي يستعمل التعدد اللغوي في الجانب المنطوق أكثر منه في الجانب المكتوب.

---

[1]- الزبيدي، تاج العروس، من جواهر القاموس، تح: عبد العزيز مطر، ط2، ج: 8، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، 1994، ص 353.

[2]- محمد التونجي وراجي الأسمر، المعجم المفصل في علوم اللغة، دط، دار الكتب العلمية بيروت، 1993، ص 546.

[3]-جوليت غرمادي، اللسانيات الاجتماعية، ترجمة خليل أحمد خليل، ط1، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، 1990 ص 115.

[4]- صالح بلعيد، علم اللغة النفسي، دط، دار الهومة، الجزائر، 2008، ص 44.

وهو أيضا «عملية تلاؤم الأفراد مع وجود أشخاص في مجتمعهم يتكلمون لغة أخرى»[1] فالشخص الذي يتكلم أكثر من لغة يستطيع التواصل مع الأشخاص الذي يتكلمون بلغة أخرى ليسوا من نفس المجتمع.

من خلال التعاريف السابقة يتبين أنها تؤكد على ضرورة وجود لغتين أو أكثر لتكون هناك تعددية لغوية، ولكن هذا لا ينفي التفاوت فيما بينها من حيث استعمالها في التواصل حيث يشير مفهوم التعدد اللغوي إلى وضعيات تواصلية مختلفة ومتنوعة تختلف فيها اللغة على حسب السياق والمقام، وعلى هذا الأساس نجد التعددية اللغوية تحتوي على الثنائية اللغوية والازدواجية اللغوية.

II) قضايا التعدد اللغوي:

أولا) التعلم والاكتساب:

1)مفهوم التعلم:

لغة:

«علمه كسمعه، علما بالكسر، عرفه وعلم في نفسه، ورجل عالم وعليم جمع علماء وعلمه العلم تعليما وعلاما وأعلمه إياه فتعلمه»[2] وتعلم الأمر: «أتقنه وعرفه»[3].

اصطلاحا:

يعرف مون (MUN) التعلم بأنه: «حدوث تغير في السلوك وهذا التغيير هو حصيلة نشاط أو تدريب خاص أو ملاحظة»[4].

أي أن التعلم يكون نتيجة لتدريب خاص ومقصود، وهو إرادي وهدفه تغيير في سلوكات الفرد.

---

[1]–ميشال زكريا، قضايا ألسنية تطبيقية دراسات لغوية اجتماعية نفسية مع مقارنة تراثية، ط1، دار العلم للملايين، لبنان 1999، ص 36.

[2]– الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ت: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة إشراف: محمد نعيم العرقسوسي، ط8 بيروت، لبنان، 2005، ص 1140.

[3]–مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مطتبة الشروق الدولية، ط4، مصر، 2004.

[4]– جرجس ميشال جرجس، معجم مصطلحات التربية والتعليم، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 2005، ص 184.

فالتعلم «هو لب العملية التربوية كلها وأن أي صورة من صور النشاط التربوي إنما هي عبارة عن موقف تعليمي هادف»[1].

إذن التعلم هو العمود الفقري لنجاح العملية التعليمية لأنه يهدف إلى التجديد والارتقاء.

وهو أيضا «تغيير في السلوك، وهي عملية مستمرة تضفي الحيوية والقدرة على التجديد والارتقاء، فتتأثر عملية التعلم بمؤثرات داخلية وخارجية وعلى اعتبار أن التعلم عمليات اكتساب ناشئة عن الخبرة لحل المشكلات وتغيير السلوك»[2] بمعنى أن التعلم يتأثر بمؤثرات داخلية تتعلق بنفسية المتعلم ومؤثرات خارجية تتعلق بالمجتمع والبيئة التي يعيش فيها المتعلم، ويهدف إلى حل المشكلات.

2) مفهوم الاكتساب:

لغة: جاء في معجم قاموس المحيط الاكتساب:

أنه «كسبه يكسبه وكسبا وتكسب واكتسب: طلب الرزق وكسب: أصاب، واكتسب: تصرف واجتهد، وكسبه: جمعه»[3].

اصطلاحا:

يعرفه حسن شحاتة بأنه: «زيادة أفكار الفرد ومعلوماته، أو تعلمه أنماط جديدة للاستجابة أو تغيير أنماط استجابته القديمة كما تعني نموا في مهارة التعلم أو النضج أو كليهما»[4].

نلاحظ من خلال القول أن الاكتساب هو تطوير معلومات الفرد وزيادة أفكاره ومهاراته، وتحصيل أنماط لغوية.

---

[1]– إيهاب عيسى المصري وطارق عبد الرؤوف عامر، علم النفس المدرسي، ط1، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع القاهرة، 2014، ص 68.

[2]–صالح بلعيد، علم اللغة النفسي، 89.

[3]– الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ص 131.

[4]– حسن شحاتة، وزينب النجار، معجم المصطلحات التربوية، ط1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2003، ص 57.

كما يعرفه نايف القيسي: «يطلق هذا الفعل في حقل العلوم النفسية على تلك الصفات والخصائص.. والاستجابات التي ليست موجودة عند المرء منذ الولادة، أو أصلا بل جرى تطويرها وتعلمها –اكتسابها– خلال حياة الفرد في سياق نموه وتطوره»[1].

ويعني هذا القول أن الاكتساب هو الحصول على شيء لم يكن لديه مسبقا، ويحصل عليه الفرد خلال فترة نموه وتطوره ويكون بطريقة فطرية غير مقصودة لا شعورية.

3) الفرق بين تحصيل اللغة بالاكتساب وتحصيلها بالتعلم:[2]

الاكتساب	التعلم
– الاكتساب أسبق من التعلم لأنه يكون مند الولادة – الاكتساب يكون فطريا يحصل دون بدل أي جهد – الاكتساب يكون في وقت قصير – الاكتساب يتضمن الحصول على شيء لم يكن موجودا لدى الفرد من قبل	– التعلم يكون بعد نضج بعض الأجهزة العضوية ويكون بعد اكتساب الفرد لأنماط لغوية سابقة تساعده على تعلم أنماط لغوية جديدة. – التعلم يكون إرادي شعوري يحتاج إلى جهد وممارسة – التعلم يكون في وقت أطول – التعلم يمكن أن يكون تنمية وتطوير لمكتسبات قبلية

يتضح من خلال الجدول السابق أن الاكتساب يكون أسبق من التعلم ويكون فطري إرادي والاكتساب يكون تمهيدا للتعلم لأن التعلم يكون بعد اكتساب الفرد لأنماط لغوية سابقة تساعده على اكتساب أنماط لغوية جديدة.

[1]– نايف القيسي، المعجم التربوي وعلم النفس، دط، دار المشرق الثقافي، الأردن، عمان، 2010، ص80.

[2] – نايف محمود معروف، خصائص اللغة العربية وطرائق تدريسها، ط1، دار النفائس، بيروت، 1985، ص 85.

ثانيا) اللغة الأم ولغة الأم:

1-اللغة الأم:

مفهومها:

اللغة الأم هي: «اللغة الأصلية التي تتفرع عنها لغات عدة ويحصل ذلك بسبب التوسيع الجغرافي في الشعوب الناطقة بهذه اللغة»[1].

وهي أيضا –اللغة الأم– اللغة التي يتحكم إليها الناس في قضاء مصالحهم الإدارية، وهي لغة التخاطب الرسمي بحيث يصرفها العام والخاص[2].

يتضح من خلال التعاريف السابقة أن اللغة الأم هي: اللغة الرسمية التي يتكلم بها أبناء البلد الواحد ويقوم بتعلمها كما تخضع لنظام وقواعد، وهي اللغة التي تستعمل في المواقف الرسمية، وهي أيضا تلك اللغة التي تستعمل بشكل طبيعي من قبل جماعة لغوية والتي تهدب وتستقل بالتعليم في المدرسة وهي لغة البلد والانتماء والهوية.

2- لغة الأم:

مفهومها:

هي لغة المنشأ التي يفطر عليها الإنسان في بيته الأول، ويطلق عليها كذلك اللغة الأهلية، فهي لغة لا تتعلم وإنما تكتسب بالفطرة.[3]

إذن لغة الأم هي اللغة التي يكتسبها الفرد بعد الولادة من الوسط الذي يعيش فيه، وهي اللغة التي يأخذها الطفل من والدته فهي ليست ملزمة بالتخصص في التعليم حتى تعلم ابنها اللغة، وهي كما يرى تشومسكي جهاز يولد به الإنسان.

---

[1]–صالح بلعيد، علم اللغة النفسي، ص35.

[2]–جماعة من المؤلفين، اللغة الأم، مجلة تتناول مقالات عدة في –اللغة الأم–، دط، دار الهومة، الجزائر، 2004، ص 50.

[3]– صالح بلعيد، علم اللغة النفسي، ص 191.

3- الفرق بين اللغة الأم ولغة الأم[1]:

لغة الأم	اللغة الأم
تكتسب من الأسرة عامية (محلية وطنية) - لغة مستواها دارج - لغة غير معيارية - لها أطلس لغوي محدود - ناطق هذا اللسان في مواجهة اللسان الجماعي يعدل من لسانه.	- تكتسب من الأسرة والتلفاز والمجتمع والمدرسة. - لغة مهذبة (فصحى) - لغة مستواها أعلى من الدارجة - لغة معيارية - أطلسها اللغوي واسع - ناطق هذا اللسان لا يعدل من لسانه إلا تنازلا للغات أجنبية.

نستنتج من خلال الجدول السابق أن لغة الأم هي «لغة المنشأ».

كما يصطلح عليها عبد الرحمن حاج صالح، والتي يستعملها الفرد في حياته اليومية أما اللغة فهي اللغة الرسمية الأصلية الراقية التي تكتسب بصفة رسمية.

ثالث) الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية:

1) الثنائية اللغوية:

لغة: الثنائية كلمة مشتقة من مادة ثني، وقد ورد في معجم المقاييس لابن فارس أن: «التاء والنون أصل واحد وهو تكرير الشيء مرتين أو جعله شيئين متواليين أو متباين، وذلك كقولك ثنيت الشيء ثنيا والاثنان في العدد معروفان...والثني في الأمر يعاد مرتين»[2].

اصطلاحا: للثنائية اللغوية تعريفات كثيرة ومختلفة وهذه التعريفات:

يقول محمد علي خولي: «ونعني بالثنائية اللغوية في الوطن العربي أن يتكلم الناس في بلد لغتين، الأولى عربية التي تستخدم في المجالات الرسمية كالحياة والتعليم والإعلام والبرلمان وكتابة القوانين، والثانية لغة محلية (غير عربية) تستخدمها مجموعة من

[1]- صالح بلعيد، علم اللغة النفسي، ص 34.

[2]- ابن فارس، معجم المقاييس في اللغة، تحقيق شهاب الدين أبو عمران، دط، دار الفكر، بيروت، لبنان، ص 188.

المواطنين للتواصل فيما بينهم، بينما تستخدم اللغة السائدة للتواصل مع الآخرين»[1] فالثنائية اللغوية هي وجود لغة ثنائية بوجود اللغة الأم مثلا اللغة العربية الفصحى والعامية.

ويقول منذر عياشي في تعريف للثنائية اللغوية: «كل فرد يتدبر أمره بشكل ملائم عبر لغة ثانية يعتبر مزدوج اللغة»[2].

إذن فالثنائية اللغوية هي ظاهرة عامة لا يخلو منها أي مجتمع، حيث يستعملون النمط الفصيح والنمط العامي.

2) الازدواجية اللغوية:

مفهومها:

لغة: كلمة مشتقة من مادة (زوج) وقد جاء في معجم المقاييس لابن فارس أن: «الزاي والواو والجيم، أصل يدل على مقارنة شيء بشيء ومن ذلك الزوج زوج المرأة)

قال تعالى: ﴿**وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين**﴾ [سورة البقرة، الآية 34].

ويقال بفلان زوجان من الحمام يعني ذكر وأنثى.[3]

اصطلاحا: تعددت تعاريف الازدواجية اللغوية أهمها:

«هي استخدام الفرد لغتين مختلفتين في وقت واحد وهذا الاختلاف من حيث الدرجة فإما أن تكون اللغتان مختلفان تماما في الشكل والتركيب والمعنى، كأن يتعلم الطفل العربي اللغة العربية واللغة الفرنسية كلغة أجنبية»[4].

ويعني هذا القول أن الازدواجية هي استعمال نمطين لغويين مختلفين كاللغة العربية واللغة الفرنسية، وهذا ما عبر عنه أندري مارتيني الذي يرى: «أن مزدوجي اللسان يعني الأشخاص الذين تعلموا لسانين معا أثناء طفولتهم، فأولئك الذين بقدر متفاوت من النجاح

---

[1]– محمد علي الخولي، الحياة مع لغتين، ط1، جامعة الملك سعود، الرياض، 1988، ص 17-18.

[2]–منذر عياشي، قضايا لسانية وحضارية، ط1، دار طلاس، دمشق، سوريا، 1987، ص50.

[3]– ابن فارس، معجم المقاييس في اللغة، ص188.

[4]–عبد الباسط متولي خضر، أثر تعلم لغة أجنبية في سن مبكرة على النمو اللغوي للطفل، دط، دار الكتاب الحديثة، القاهرة، 2007، ص 33.

يستطيعون تغيير الوضع تماما من خطاب إلى خطاب آخر كما يستطيعون استعمال صوتيات أخرى هم مزدوجوا اللسان»[1].

ومحل القول أن الازدواجية اللغوية هي وجود لغتين مختلفتين عند فرد أو جماعة ما في آن واحد.

3) الفرق بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية:[2]

الثنائية اللغوية	الازدواجية اللغوية
– استعمال المجتمع لمستويين من التعبير ينتميان إلى لغة واحدة ونظام لغوي موحد –الفصحى والعامية) – يمكن لثنائي اللغة أن يلتزم بمستوى واحد في التعبير. – انتقال الفرد من الفصحى إلى العامية أو العكس (من العامية إلى الفصحى) هو استعمال نمط من أنماط العربية وتكون جماعية.	– استعمال المجتمع للغتين مختلفتين ليس لهما نظام لغوي واحد (العربية والفرنسية) – انتقال المتكلم من اللغة العربية إلى الفرنسية أو الانكليزية هو انتقال من مستوى لغوي إلى مستوى لغوي آخر ينتمي إلى لغة أخرى، تكون فردية أو اجتماعية.

يتضح من خلال الجدول السابق أن الثنائية اللغوية هي قدرة الفرد على استعمال نمطان لغويان (النمط الفصيح والنمط العامي)، والازدواجية اللغوية هي قدرة الفرد على استعمال مستويان لغويان مختلفان (اللغة العربية واللغة الفرنسية).

III) العوامل التي ساهمت في نشأة التعدد اللغوي:

يعد التعدد اللغوي من أكبر المشكلات التي تواجه التعليم باللغة العربية، متعلقة في عمومها بالدراسات اللغوية ومظاهر التواصل اللغوي الاجتماعي، فالمحيط الجزائري يعرف لغات ولهجات متعددة والتي يعود سببها إلى عدة عوامل رئيسية من بينها:

[1]–أندري مارتيني، مبادئ في اللسانيات العامة، تر: سعدي زبير، دط، دار الآفاق، د ت، ص 146.

[2]– ينظر، نواري سعودي أبو زيد، محاضرات في اللسانيات التطبيقية، ط1، بيت الحكمة، الجزائر، 2012، ص 109-110.

1-**العامل التاريخي:** يتجلى دوره في تكريس الازدواجية اللغوية في الجزائر ما بعد الاستقلال فيما يلي:

- الاحتلال بأشكاله وأساليبه المختلفة: ويتمثل ذلك في الطرائق والوسائل الجهنمية التي يتعامل بها المستعمر فقد أدى أثناء احتلاله إلى طمس اللغة العربية، وحافل ترسيخ اللغة العربية ومنع تدريس العربية فقد أدى الاستعمار إلى هشاشة اللغة العربية داخل وطنها واستبدالها بلغة أخرى، وجعلها في المرتبة الثانية.

يقول عبد الرحمن حاج صالح: «فلقد اعتبرت اللغة العربية لغة أجنبية في بلدها ووسط أهلها طيلة (132 سنة) فلم يكن الاستعمار تدميرا سياسيا بإزالة سيادة الشعب الجزائري على أرضه ومصيره، بل إزالة ثقافته وتجهيله وبذلك تراجع استخدام اللغة العربية لأن اللغة الفرنسية كانت الرسمية الوحيدة في الإدارة والتعليم والتسيير الاقتصادي والسياسي لا يناقشها في ذلك أي لغة»[1].

نستنتج أن الاستعمار الفرنسي قام بتهميش لغة الشعب الجزائري، وفرض لغته باعتبارها اللغة الرسمية، حيث أدت ظاهرة الاستعمار إلى ظهور صراع لغوي جعل الفرد الجزائري يواجه ثقافتين ولغتين والتي كانت سبب في نشوء الازدواجية اللغوية.

2- العامل الاجتماعي:

تعد اللغة من أهم الروابط المتينة التي تربط أفراد الجماعة اللغوية ببعضها البعض «إذ أن وجود اللغة يشترط وجود مجتمع، وهنا يتضح الطابع الاجتماعي للغة، فليس هناك نظام لغوي يمكن أن يوجد منفصلا عن جماعة إنسانية تستخدمه وتتعامل معه، فاللغة ليست هدفا في ذاتها وإنما هي وسيلة للتواصل بين أفراد الجماعة الإنسانية»[2]، ومن هنا يتضح أن وجود اللغة يرتبط بالمجتمع، فلا تكون هناك لغة إذا لك يكن المجتمع.

فإذا نظرنا إلى المجتمع الجزائري وجدناه يتكلم خليط بين الفرنسية والعربية واللهجات المحلية باختلاف مناطق الوطن، فالمستوى الاجتماعي هو أكثر المستويات

[1]- عبد الرحمن حاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، دط، دار الطباعة والنشر، ص 287.

[2]- محمد فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللغة (المجالات والاتجاهات)، ط1، دار قباء الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع، 2007، ص 16.

تمثيلا لهذا التداخل والخلط من اللغة والازدواج فالحديث مع الأشخاص يكون مزدوجا فمثلا نسمع: «ركبت طاكسي (سيارة أجرة)، ذهبت إلى كلينيك (عيادة) من أجل كونترول (فحص)»[1] إلى غير ذلك من الاستخدامات اللغوية التي تتداخل فيها مستويات من لغتين مختلفين.

ومن هنا يتبين أن المجتمع الجزائري يحمل خليط من اللغات بين العربية والفرنسية.

كما أن الجالية العربية المتواجدة في فرنسا والتي هي في ارتفاع مستمر أدت إلى نشوء هذا التعدد اللغوي وبالتالي «فإن المهاجر بالإضافة إلى كونه ذاتاً بشرية تسافر من الأقطار العربية إلى فرنسا باحثة عن لقمة العيش، فهو أيضا نص ثقافي يسافر من فضاء ثقافي عربي إلى فضاء ثقافي فرنسي...فالمهاجر يعود إلى وطنه محملا بقيم ثقافية وفكرية ولغوية فرنسية، يعمل على استثمارها بطريقة غير مباشرة بين أهله وأصحابه»[2].

نستنتج من خلال القول السابق أن عملية الهجرة تعد من أهم العوامل التي ساهمت في خلق ظاهرة التعدد اللغوي، فإذا انتقل شخص من مكان إلى آخر وقد زوَد بثقافات وأفكار تختلف عن وطنه ثم يعود بها وينشرها بين أفراد مجتمعه، وهذا ما يؤدي إلى اختلاط اللهجات والثقافات واللغات.

3- العامل الاقتصادي:

لقد ساهم العامل الاقتصادي أيضا في نشوء هذا التعدد وذلك من خلال التبادلات التجارية والصناعات المشتركة بين الأجانب، يقول لويس كالفي: «تستدعي حركات التصنيع في كثير من البلدان استعمال عمال ذوي جنسيات مختلفة تفرض لغتها بطريقة غير مباشرة أثناء المعاملة، بالإضافة إلى التجارة بين الدول فهذه الهجرة والرحلات تلعب دورا بارزا في تنامي هذا الوضع اللغوي (التعدد اللغوي)، حيث تحفل البلدان بأقليات وطوائف أجنبية حاملة ثقافات متعددة ولغات متباينة».[3]

---

[1]-المجلس الأعلى للغة العربية، التعدد اللساني واللغة الجامعة، دط، الجزائر، 2014، ص 229.

[2]- محاضرات الندوة الدولية من أجل سياسة لغوية عالمية مؤسسة على التعددية اللغوية وتحقيق السلم عبر اللغات، دط، تلمسان، الجزائر، ص 30-31.

[3]- لويس جان كالفي، علم الاجتماع، تر: محمد يحياتن، دط، دار القصبة للنشر، 2006، ص 27.

إذن فعملية التصنيع تعد من بين العوامل التي ساهمت في تعدد اللغات، لأنها عملية تستدعي بالضرورة التعامل مع أشخاص من جنسيات مختلفة، وذلك من خلال عملية الهجرة والتبادل التجاري حيث نجذهم يفرضون لغتهم بطريقة غير مباشرة.

4- العامل النفسي:

لقد ساهم العامل النفسي أيضا في ظهور التعدد اللغوي وذلك من خلال شعور الفرد بالانهزازية عند استخدامه للغة العربية جرَاء تلك الصيحات المتعالية هنا وهناك زاعمين أن اللغة العربية الفصحى ليست لغة وتطوَر وحضارة بل هي لغة متحفية وظاهرة أنثربولوجية صالحة للدراسة فقط، فنجذ الذين يدرسون اللغة العربية يشعرون بالإحباط، أما الذين يدرسون اللغات الأجنبية يفتخرون ويعتزون لكونهم يدرسون هذه اللغة باعتبارها لغة علم وتطور. يقول عبد الله شريط: «بينما كنَا في ظل الاحتلال نتكلم العربية في بيوتنا وحياتنا اليومية، والفرنسية في الإدارة والحياة العامة لوجود الفرنسية كلغة احتلال يسيرنا بها الفرنسيون لكن حرصنا اليوم على أن هذه الوضعية لم تتغير بدلا من أن يكون الفرنسيون هم الذين يفرضون علينا لغتهم أصبحنا نحن الذين نفرضها على أنفسنا وعلى أطفالنا»[1].

ومن هنا يتضح أن العامل النفسي ساهم في ظهور التعدد اللغوي، وذلك من خلال اتجاه أغلبية الأفراد إلى اللغات الأجنبية باعتبارها لغة علم وتطور، وبدلا من كون الاستعمار هو الذي يفرضها علينا، أصبحنا نحن الذين نفرضها على أنفسنا كما أصبحنا نقدَر من يتكلم اللغة الأجنبية أكثر من الذي يتكلم اللغة العربية.

المبحث الثاني: التعدد اللغوي وآثاره الإيجابية والسلبية

I) الواقع اللغوي في الجزائر:

مما لا شك فيه أن الطفل الجزائري عند دخوله المدرسة يكون قد اكتسب في وسطه العائلي والاجتماعي لغة تمكنه من التواصل والتفاعل، ومما يلاحظ أن اللغة العربية ليست اللغة الأولى التي يتلقاها الطفل، فالطفل الجزائري ينشأ في وسط متعدد ومعقد لغويا وفي

[1]- عبد الله شريط، نظرية حول سياسة التعليم والتعريب، المؤسسة الوطنية للكتاب، دط، الجزائر، 1998، ص 12.

كنفه سلوكات لغوية مختلفة وإذا أردنا أن نصف هذا الواقع فيمكن تقسيمه من حيث اللغات المتفاعلة فيه:

أولا) اللغة العربية الفصحى:

1.مفهوم اللغة الفصحى:

أ- لغة:

جاء في لسان العرب: «الفصح من فصح أي الفصاحة والبيان وتقول رجل فصيح الكلام، فصيح أي بليغ وفصح الأعجمي بالضم فصاح تكلم بالعربية وفهم عنه والفصيح في اللغة: المطلق اللسان في القول الذي يعرف جيد الكلام من رديئه ويقال أفصح لي فلان ولا تجمجم»[1].

الفصاحة: البيان وخلوص الكلام من التعقيد ويوصف بها المتكلم والكلمة والكلام ويقال رجل فصيح وكلمه فصيح وكلام فصيح.[2]

ومعنى الفصيح: قال الراغب في مفرداته: «الفصح خلوص الشيء مما يشوبه وأصله اللين، يقال: فصح اللبن فهو فصيح ومفصح إذا تعرى من الرغوة، قال الشاعر: وتحت الرغوة اللبن الفصيح ومنه استعير فصح الرجل: جاءت لغته وأفصح تكلم بالعربية».[3]

ب- اصطلاحا:

تعرف الفصحى بأنها: «لغة القرآن الكريم والتراث العربي جملة والتي تستخدم اليوم في المعاملات الرسمية، وفي تدوين الشعر والنثر والإنتاج الفكري عامة»[4].

ربما ما نلحظه في هذا التعريف أن صاحبه لم يفرق بين عربية القرآن الكريم والشعر والأدب الجاهلي عموما وعربية اليوم.

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، مادة (فصح)، تح: عبد الله الكبير وآخرون، دط، دار المعرف، القاهرة، ص 3460.

[2]-لويس معلوف، المجذ في اللغة والإعلام، ط 27، دار المشرق، بيروت، لبنان، 1984، ص 726.

[3]- عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تح: محمد جاد المولي بك، وآخرون، دط، المكتبة العصرية، بيروت، 1987، ص 184.

[4]- إيميل بديع يعقوب، فقه اللغة العربية وخصائصها، دط، دار العلم للملايين، لبنان، 1983، ص14.

وقال ابن خالويه في "شرح الفصيح" «قد أجمل الناس جميعا أن اللغة إذا وردت في القرآن الكريم فهي أفصح مما في غير القرآن، لا خلاف في ذلك»[1].

أي أن اللغة العربية الفصحى هي لغة القرآن الكريم وجمال ألفاظها وبلاغة معانيها تظهر في القرآن فقط وبالتالي فلغة القرآن أفصح من لغة الشعر والنثر.

وجعل عبد الرحمن حاج صالح للفظ الفصاحة مدلولين هما: «صفة من يرتضي في لغته كل من ينطق بنفس اللغة على أصلها بدون تغيير وبالتالي عدم وجود شيء في لغته لا ينتمي إلى هؤلاء الناطقين»[2].

ما يمكن أن نستنتجه من خلال التعريف أن كل من هاذين المدلولين يخصان السلامة اللغوية.

2. اللغة العربية في الجزائر:

«تعد اللغة العربية لغة الجزائريين التي تم اختيارها كلغة خطاب وحضارة، ولغة الإبداع الأدبي والعلمي، بل تم اتخاذها نموذجا في الحياة السياسية والاجتماعية لتكون بذلك اللغة الوطنية والرسمية للبلاد، وهذا يرجع إلى مجموعة الخصائص التي تتميز بها»[3] المتمثلة في كونها لغة متطورة من حيث بناؤها اللفظي والتركيبي والدلالي، بالإضافة إلى كونها مكتوبة دوَن بها التراث الحضاري والثقافي، ضف إلى ذلك قداسة اللغة العربية التي استمدتها من قداسة الإسلام فهو الدين الذي يعتنقه الجزائريين.

لقد شهدت الجزائر منذ السنوات الأولى من الاستقلال تطبيق مجموعة من الإجراءات والسياسات لاستكمال استقلالها وإعادة الاعتبار للثقافة العربية الإسلامية التي خاضت ضدها فرنسا حربا ضروسا، فقد ظلت كل دساتير الجزائر منذ الاستقلال إلى اليوم تنص على أن اللغة العربية هي اللغة الوطنية والرسمية في الجزائر وهي لغة كل الشعب الجزائري دون الإشارة إلى وجود لغة أخرى تحظى بنفس المكانة، ففي بداية

---

[1]–جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ص 2013.

[2]– عبد الرحمن حاج صالح، السماع اللغوي العلمي عند العـرب ومفهوم الفصاحة، دط، موفم للنشر، الجزائر، 2007، ص36.

[3]– حامد صالح قنيبي، مباحث في المعاجم والمصطلحات والتعريب، ط2، الدار السعودية للنشر والتوزيع، 2000، ص 237.

أكتوبر 1962 تقرر تدريس اللغة العربية في المرحلة الابتدائية عن طريق التعريب التدريجي في المرحلة ما بين 1964-1974 وبالطريقة نفسها تم تعريبي التعليم المتوسط والثانوي.[1]

«ومع كل هذه القوانين الطموحة فإن أيادي خفية عملت على تجميد كل تلك المراسيم والقوانين وهي صفة الفشل الذي مني به تعميم استعمال العربية في الجزائر وذلك بخلق بعض المعيقات التي عملت وفق مسار العربية في بلدها»[2].

أي هناك بعض الأطراف عملت على تعطيل قانون تعميم اللغة العربية من أجل خلق شريك دستوري لها بعد أن كانت اللغة الوطنية والرسمية الوحيدة في البلاد.

وبالرغم من ذلك فإن اللغة العربية في الجزائر دعامة من دعائم الشخصية الوطنية وتعتبر النموذجية التي لديها قوة فرضت نفسها بسبب ترقعها عن خصائص اللهجات، فهي بذلك لا تؤدي أي دور وظيفي في التواصل الاجتماعي اليومي بين الجزائريين، يبقى استعمالها محضورا عند عدد ضئيل من المثقفين، وإنما هي وسيلة التواصل الفكري لأنها لغة الكتب والمقالات والاقتصاد والسياسة والدين، فهي بذلك اللغة التي يتلقاها في المدرسة التي تعني بترسيخ ضوابطها وتعليم صرفها ونحوها ودلالتها، وبالتالي فاللغة العربية الفصحى متأصلة في الواقع الجزائري، إذ كانت تلقى في المساجد والزوايا وفي بعض المعاهد الدينية التقليدية، ولعل المرجعية الدينية هي التي ضمنت لها أبديتها واستمراريتها وحالت دون تراجعها وزادت هيمنتها وسلطتها، والعربية مازالت تفرض وجودها رغم ما تعانيه من مشاكل.[3]

ثانيا) اللغة العربية العامية:

«إذا كانت اللغة العربية الفصحى واحدة ومشتركة بين كل البلدان التي تستعملها، فإن اللغة العربية العامية متعددة ومختلفة ويجدر أن يعبر عنها بالعامية، لأنها في الحقيقة كثيرة إذ لا نكاد نجد بلدين عربيين يشتركان في لغة عامية واحدة، وإن ما نلاحظه في

[1]-ينظر، رابح تركي، جهود الجزائر في التعريب التعليم العام والتقني، (دط، مجلة الفيصل، المملكة العربية السعودية 1984، ص44.

[2]-صالح بلعيد، لماذا نجح القرار السياسي في الجزائر وفشل في...؟، (دط)، دار هومة، الجزائر، 2002، ص38.

[3]- ينظر، جماعة من المؤلفين، اللغة الأم، ص65-66.

الواقع أن منطقتين متمايزتين من نفس البلد لا تشتركان في عامية واحدة حتى وإن تجاوزتا جغرافيا»[1].

أي أن العامية هي لغة العامة أنشأتها لمسايرة أوضاعها المختلفة، أما اللهجة فهي تأديات مختلفة.

بمعنى أنها الصفات اللغوية التي تنتمي إلى بيئة خاصة وتشترك في هذه الصفات أفراد هذه البيئة.

«واللهجة العامية هي اللسان الذي يستعمله عامة الناس مشافهة في حياتهم اليومية لقضاء حاجاتهم والتفاهم فيما بينهم ومع مرور الزمن تتخذ هذه اللهجة صفات لغوية خاصة بها، متأثرة بالعوامل البيئية التي وجدت فيها، ويرى الباحثون أن اللهجات تتقارب وتتباعد بمقدار اقترابها وابتعادها عن اللغة الأم من جهة وبعوامل الغزو الطارئة عليها من خارج أصولها وقوانينها اللغوية من جهة أخرى»[2].

بمعنى أن اللهجة العامية هي ما يستعمله الناس مشافهة في مختلف المواقف التواصلية ولقضاء حاجاتهم اليومية، وهي تتأثر بالبيئة المحيطة بها هذا ما أدى إلى إيجاد اختلاف في اللهجات فلكل بيئة صفات لغوية خاصة بها، واللهجات تتقارب وتتباعد بحسب اقترابها وابتعادها عن اللغة الأم وبعوامل الغزو.

الواقع الذي نعلمه في العربية العامية في بلدنا والمشهور بالدارجة الجزائرية، أو بالأحرى الدارجات الجزائرية إذ تمتاز لغة التواصل والتعامل الاجتماعي عند سكان الشمال عن لغة نظرائهم في الجنوب كما تتميز لغة سكان الشرق عن لغة سكان الغرب، وهذا ما يؤكد صحة التعبير بالدارجات الجزائرية وكلها مجرد لهجات تؤدي الوظيفة التبليغية والتغيرية والتواصلية وينحصر استخدامها في الأوساط العائلية وفي الشارع وبين الأصدقاء، لأنها لا تخضع لنظام خطي معين.[3]

من البديهي أن المتكلم الجزائري سواء كان راشد أم طفلا يدرك الفرق بين هذه المستويات ومن ثمة يخضع في استعماله أحدهما للوسط الذي يوجد فيه وبطبيعة

[1]– أحمد زغب، لهجة وادي سوف، (دط)، مطبعة مزوار، الوادي، ص 20.

[2]– نايف محمود معروف، خصائص اللغة العربية وطرائق تدريسها، ص 55.

[3]– ينظر، جماعة من المؤلفين، اللغة الأم، ص 67.

الأشخاص الذين يخاطبهم،وكذل للمواقف الذي يتعرض لها، حيث تبين أن الطفل وهو داخل جدران القسم أو أثناء تخاطبه مع معلمه يستعمل لغة المدرسة، وأما مع أترابه وأثناء اللعب فيتحرر من هذا المستوى ويستعمل مستوى أقل معيارية[1].

ما يمكن ؟أن نفهمه من هذا أن العاميات العربية مستوى أدنى من الفصحى وتتعدد أداءاتها وهي شفاهيات وتستعمل كل منها في مناطقها الخاصة، فالعاميات إذن تستعمل في مواقع الأنس والفصحى في المواقع الرسمية.

ثالثا) اللغات الأمازيغية:

تعتبر اللغات الأمازيغية اللغات الأم لفئة كبيرة من سكان الجزائر الذين عرفوا ببني مازيغ هذه الفئة «كانت أولى الشعوب التي أقامت فوق أرض الجزائر، وأن الشعب الجزائري الأصل منحدر من سلالة القبائل البربرية التي انتشرت قديما في شمال إفريقيا»[2].

أي أن الأمازيغ أو البربر هم أول من استوطن شمال إفريقيا وأن الشعب الجزائري في أصوله منحدر من هذه السلالة.

تعتبر الجزائر والمغرب أكثر البلدان احتواء على هذه الفئة الناطقة باللغات الأمازيغية ولا نكاد نعثر على إحصائيات حقيقية عن نسبة المتحدثين بهذه اللغات في الجزائر، سوى ما تؤكده بعض الكتب والأبحاث والتي من بينها ما أورده "سالم شاكر" من أنها تقدر بنسبة 20 بالمئة إلى 25 بالمئة.[3]

نجذ من خلال هذه الدراسة أن نسبة الناطقين بهذه اللغة نسبة قليلة مقارنة بالناطقين باللغة العربية.

وتتوزع الأمازيغيات في الجزائر إلى مجموعات كبيرة أهمها:

---

[1]– ينظر، حفيظة تازورتي، اكتساب اللغة العربية عند الطفل الجزائري، (دط)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2003، ص 42.

[2]– حليم ميشال حداد،قصة وتاريخ الحضارات العربية بين الأمس واليوم، (دط)، تونس، الجزائر، 1991، ص111.

[3]– سالم شاكر، الأمازيغ وقضيتهم في بلاد المغرب المعاصر، (دط)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2003، ص11.

أ) القبائلية:

وهي اللغة الأمازيغية الأكثر انتشارا وتعد «منطقة القبائل أهم منطقة ناطقة بالأمازيغية ذات مساحة محددة، لكن كثافتها السكانية جد مرتفعة، ويحتمل أن تعد لوحدها أكثر من ثلثي للجزائر بين الناطقين بالأمازيغية»[1].

معناه أن الناطقين بالقبائلية يمثلون نسبة مرتفعة لأن منطقة القبائل يوجد كثافة سكانية مرتفعة وهي تشمل كل من بجاية، تيزي وزو، مع وجود مجموعات في المحور الممتد من سطيف إلى العاصمة منها سطيف برج بوعريريج، البويرة، العاصمة.

ب)الشاوية:

«وهي اللغة التي يتحدث بها مجموعة من السكان الأمازيغ القاطنين بجبال الأوراسي ضمن ولايات: باتنة، أم البواقي، خنشلة، تبسة والجهة الجنوبية من سطيف»[2].

ما يمكن الإشارة إليه أن الشاوية تأتي في المرتبة الثانية بعد القبائلية من حيث عدد الناطقين بها.

ج) الطوارقية:

«يتحدث بها الطوارق، وهي قبيلة بين الجزائر، ليبيا، النيجر، لا يتعدى عدد المتحدثين بها في الجزائر في الجزائر العشرة الآلاف نسمة»[3].

د) الشلحية:

«وهي لغة السكان المتمركزين في مناطق متفرقة كتيبازة، ومدن الشريط المحادي للمغرب الأقصى كمغنية، وامتدادات عالية في المغرب»[4].

أي أن الناطقين بالشلحية نسبتهم قليلة جدا.

ه) الميزابية:

---

[1]- المرجع نفسه، ص 11.

[2]- سالم شاكر، الأمازيغ وقضيتهم في بلاد المغرب المعاصر، ص 11.

[3]- ينظر، محمد جربوعة، التعريف وصراع الكيانات بتخطيط أجنبي، ص 1-5، WWW/A1BAYAN.CO.AE/A/BAYAM

[4]- سالم شاكر، الأمازيغ وقضيتهم في بلاد المغرب المعاصر، ص11.

«وهي اللغة التي يتحدث بها سكان بني مزاب، القاطنون في غرداية والمدن الإباضية الأخرى من الجنوب الجزائري»[1].

من خلال هذا نجذ أن هذه اللغة يشيع استعمالها في ولاية غرداية بالجنوب الجزائري.

تمثل هذا الأقسام اللهجات الأكثر استعمالا من قبل الناطقة باللغة الأمازيعية وتعد اللغة الأمازيغية لغة شفوية، ولقد ظلت اللهجات الأمازيغية على الرغم من قدمها مفتقرة لنظام كتابة معروف وموحد وإن كان قد عثر عند التوارق بالصحراء الجزائرية على حروف تدعى "التفناغ"، ولكن قدمها لم يكن ليسمح بتعميم استعمالها، ولذلك كانت الحروف البربرية ومازالت تنسخ بحروف لاتينية أو يونانية، ولقد لقيت هذه اللهجات تقديرا في السنوات الأخيرة نتيجة تحقيق مطالب الناطقين بها فقد اعترف بها رسميا في دستور 1997 باعتبارها تراثا ثقافيا ومكونا من مكونات الهوية الوطنية فصارت لغة تدرس في العديد من مدارس منطقة القبائل.[2]

رابعا) اللغات الأجنبية:

لم يكن يسمع صدى لغات أجنبية في الجزائر قبل دخول الاستعمار الفرنسي ماعدا اللغة التركية التي كان استعمالها في نطاق محدود، ولكن بمجرد أن حطت فرنسا الرجال في أرض الجزائر وبدأت في تغيير السياسة التعليمية في البلاد حتى شهدت هذه الأخيرة دخول لغات أجنبية في المدارس والمعاهد كان أهمها الفرنسية التي لم يكتف المستعمر بفرضها في التعليم فقط وإنما في مختلف الهياكل والمؤسسات بالإضافة إلى: الألمانية، الإسبانية، الإيطالية، الروسية، اللاتينية، واليونانية التي كانت تدرس لأبناء المستعمرين وبعض الجزائريين ولكن باختيار البعض منها فقط.[3]

تعد اللغة الفرنسية عنصرا أساسيا في الخريطة اللغوية الجزائرية ليس باعتبارها لغة السكان الأصليين ولا بكونها لغة وطنية أو رسمية في البلاد ولكن باعتبارها لغة تدرس في مراحل التعليم كافة، كلغة أجنبية أولى ولغة بعض التخصصات في الجامعة،

---

[1]- ينظر، المرجع نفسه، ص 11.

[2]- ينظر، حفيظة تازورتي، اكتساب اللغة العربية عند الطفل الجزائري، ص 44-45.

[3]- ينظر، عبد القادر بن محمد، تقرير حول تعليم اللغات الأجنبية بالجزائر، مجلة همزة الوصل، مديرية التربية والتكوين، الجزائر، ع 15، 1980، ص11.

بالإضافة إلى بعض الاستعمالات المؤسساتية كما أنها تستعمل في التواصل اليومي من قبل بعض الأفراد ويعود وجود اللغة الفرنسية في الجزائر إلى الحقبة الاستعمارية إذ أنها فرضت بالقوة تحت سياسة الفرنسية «حيث سعى الاستعمار الفرنسي بجميع الوسائل للقضاء على الوجود العربي ظلت لغته لفترة طويلة اللغة الرسمية في البلاد»[1].

أي أن الاستعمار سعى للقضاء على كل المقومات الشخصية من ثقافة ودين ولغة وذلك للقضاء على الهوية الوطنية والوجود العربي وهذا لجعل لغته في أعلى قمة الهرم اللغوي الجزائري، وقد منع منعا باتا الجزائريين استخدام اللغة العربية في المدارس والقطاعات المختلفة، ورغم كل المضايقات التي كانت تفرضها فرنسا على الجزائريين لتعلم اللغة الفرنسية إلا أنهم لم يدخلوا هذه المدارس لوعيهم بحقيقة ما تبثه هذه الأخيرة من سموم من خلال لغتها.

تقول عائشة عبد الرحمن في هذا الصدد: «الواقع أننا نبالغ كثيرا في تصور نجاح المحاولة الاستعمارية هناك حيث نحصر الرؤية في الأحياء الفرنسية من العاصمة وبعض الثغور، لقد بقيت الأحياء الشعبية في العواصم بمعزل عن هذا الغزو، كما بقيت جبال الجزائر وريفها وبواديها معاقل تصدر التيار، وتنفرد من مجرد الاتصال بالرجل الغربي مهما يكن زيه أو قناعه»[2].

نلاحظ من خلال هذا القول أن هناك تفنيد في الرأي القائل بأن أغلبية السكان الجزائريين يتحدثون الفرنسية لأن هذا الرأي حصر الرؤية في المدى الكبرى ولم يتعدى إلى الأرياف والبوادي، فبالرغم من كل الضغوطات فالجزائريين لم يدخلوا المدارس الفرنسية إلا نسب قليلة، حيث كانت نسبة الأمية مرتفعة طيلة التواجد الفرنسي في الجزائر.

أما بعد الاستقلال فقد حظيت اللغة الفرنسية بمكانة لا تقل أهميتها عن مكانتها أثناء الاحتلال بسبب الاعتماد على الكفاءات الجزائرية المفرنسة وقد بقيت وسيلة للتواصل اليومي في بعض الأسر المثقفة كما أنها بقيت ولمدة طويلة لغة التعليم إلى أن شرع في

[1]–لاصب وردية، اللغة الأم، ط 2009، دار الهومة، الجزائر، 2009، ص 69.

[2]– عائشة عبد الرحمن، لغتنا والحياة، (ط2)، دار المعارف، مصر، (دت)، ص 184.

تطبيق قانون التعريب على مستوى للتعليم العام والتعليم الجامعي وعلى الرغم من أن اللغة الفرنسية عرفت تراجعا في النظام التربوي فإنها بقيت تحتل مكانة مرموقة في المعاملات الاقتصادية وفي الصحافة المكتوبة، كما أنها مازلت تستعمل كلغة تخاطب يومي في بعض الأوساط الجامعية.[1]

أي أنها تستخدم في وسائل الإعلام الوطنية سواء المكتوبة أو المنطوقة وفي اللافتات الدالة على أسماء الشوارع والمحلات، كما تشهد انتشارا واسعا في الأوساط الشعبية باعتبارها رمزا للتحضر حسب اعتقادهم وأصبحت تمثل لغة الرقي الاجتماعي، وأما في التعليم الجامعي فقد ظلت إلى يومنا هذا لغة التعليم خصوصا الشعب العلمية والتكنولوجية.

إن الجزائر من الدول الفرانكفونية وهو تجمع كبير يضم البلدان التي يتكلم سكانها اللغة الفرنسية وهم تابعون إلى فرنسا ثقافيا وحتى اقتصاديا وسياسيا «ومن أجل تحقيق مصالحها اتخذت فرنسا عدة وسائل في الجزائر منها:

- محاربة اللغة العربية الفصحى واتهامها بالقصور والعجز وعلى الجزائريين إن أرادوا التطور والتقدم الإبقاء على اللغة الفرنسية لأنها لغة الحداثة»[2].

أي الإنقاص من قيمة اللغة العربية الفصحى وجعلها في المرتبة الثانية بعد اللغة الفرنسية.

«التشكيك في عروبة الجزائر بقولها أن الجزائر مسلمة وليست عربية»[3] أي أن الجزائر لا تنتمي إلى الدول العربية فهي مسلمة فقط كإيران وباكستان وتركيا مثلا.

«خلق الثغرات والخلافات بين الجزائريين بإحياء الأعراف البربرية القديمة وإقناع الأمازيغ بأن الجزائر بلادهم، والعرب محتلة ومستعمرة دخيلة»[4].

ومن هنا يمكننا القول أن كل هذه المسائل تعمل على تجسيد فكرة واحدة وهي فكرة الجزائر فرنسية ومواصلة تأثيرها وتنمية مصالحها.

---

[1]- ينظر، حفيظة تازورتي، اكتساب اللغة العربية عند الطفل الجزائري، ص 45-46.

[2]- عثمان سعدي، عروبة الجزائر عبر التاريخ، (دط)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص92.

[3]- المرجع نفسه، ص92.

[4]- ينظر: صالح بلعيد، لماذا نجح القرار السياسي في الجزائر وفشل في ...؟ ص 42.

II) آثار التعدد اللغوي:

إن التعدد اللغوي ظاهرة طبيعية لا يمكن لأي مجتمع أن يخلو منها، حيث نجد المجتمع الجزائري من هذه المجتمعات التي يتكلم التي يتكلم أفرادها لغة هي خليط بين العربية والفرنسية واللهجات المحلية التي تختلف باختلاف جهات الوطن، وهذه الظاهرة نجذها تنتشر اليوم بكثرة على نطاق واسع قد يكون لها أثر بارز يعود عليها بشكل سلبي أو إيجابي.

أ. الآثار السلبية:

يعد التعدد اللغوي من أكبر المشكلات التي تواجه اللغة العربية، متعلقة في عمومها بالممارسات اللغوية وماهر التواصل اللغوي الاجتماعي، وقد أنتج هذا التعدد اغتراب ثقافي أثر بشكل سلبي، ومن بين هذه الآثار:

1) «جعل الفرد في عالمين متناقضين، حيث يستخدم لغة ولغة المستعمر في وقت واحد ولغات أخرى، وهو ما يؤدي إل هشاشة التواصل اللغوي كما أنه نوع من الاستعمار الثقافي الذهني، وهو ما ينتج لنا جيلا "لا يتقن أي لغة».[1]

أي أن الفرد عند استعماله للغات مختلفة ومتعددة في آن واحد يجد نفسه يعيش في وضع لغوي متدهور، مما يؤدي إل انحطاط اللغة الفصحى والتي بدورها تؤثر في عملية التواصل بين الأفراد، كما يعد غزو ثقافي يسيطر على شخصية الفرد مما يؤدي إلى إنتاج جيل ضعيف اللغة.

2) «صعوبة النطق على المتكلم بالأمازيغية على الاندماج الأولي في اللغة العربية كونها الثانية فهو بحاجة إل تعلم كفاياتها التواصلية التي تؤهله على التعبير نطقا وكتابة باللغة الفصحى وبحاجة إل رصيد معجمي جديد لكل المواقف والوضعيات التعبيرية الخاصة بعمره».[2]

---

[1]– المجلس الأعل للغة العربية، التعدد اللساني واللغة الجامعة، ص 426.

[2]– صالح بلعيد، علم اللغة النفسي، ص171.

أي أن الناطق بالأمازيغية يجد صعوبة في تعلم اللغة العربية الفصحى لأنها تعتبر اللغة الثانية عنده، لذلك فهو بحاجة إل تعلم كفاياتها التواصلية التي تكسبه قدرة عل التعبير نطقا وكتابة والتمكن من استعمالها في مختلف المواقف التواصلية.

3) «شكل عوامل بالغة الخطورة عل التعايش الذي ميز اللغة العربية في اختلاطها بالأمازيغية، وهو ما نتج عنه تلوث في البيئة اللغوية الجزائرية عندما طغت فيها اللغة الأجنبية على اللغة المحلية المبوأة عبر الثقافة والمعرفة والسلوكات اللغوية المحلية»[1].

وعليه فالتعدد أصبح مشكلة في المجتمع فقد أدى إل مزج اللغات واختلاطها فشكلت خطرا كبيرا في البيئة اللغوية الجزائرية، حيث أصبحت اللغات الأجنبية وبعض اللهجات تسيطر عل اللغات المحلية وهو ما يؤدي إل إهمال اللغة.

4) العامية خاضعة دائما للتغيرات السريعة التي لا تحكمها قواعد أو قيوم في أغلب الأحيان سواء من حيث أفاها ومعانيها أو من حيث صيغها وتراكيبها وأساليبها، لذلك فإن التراث المدون بها إن صح إذا كان هناك تراث مدون بها فعلا، فإنه في العادة يكون ضيق الأفق محدود الذيوع والانتشار والتأثير وهكذا فالعامية لا ترضي طموح أمة متحضرة تحرص عل أن تنمي لد متعلميها لغة ثابتة الأصول راسخة القواعد مرنة وذات ذخيرة لفظية ومعنوية وافرة خصبة.[2]

5) «ظاهرة مرضية تستخدم لأغراض سياسية واقتصادية تضر باللغة الأم مثلما كانت تفعل السياسة الاستعمارية ولا تزال لكن بطرق أخر فإن برزت بصورة طبيعية نابعة من متطلبات المجتمع المتطلع إلى المعرفة الإنسانية فهي ظاهرة صحية، وأما إن سلكت مسلكا إيديولوجيا سياسيا تحت أقنعة مختلفة ظاهرها الرحمة وباطنها من قبله العذاب فذلك هو المسخ الثقافي والحضاري والاستعماري في شكله الجديد».[3]

أي أن التعدد اللغوي ظاهرة تستعمل لأسباب عديدة تضر باللغة الأم فهو عبارة عن ساح ذو حدين أو عملة ذات وجهين فإذا استخدم بطريقة إيجابية فهذا يؤدي إلى التطور

[1]– المجلس الأعلى للغة العربية، التعدد اللساني واللغة الجامعة، ص62.

[2]– ينظر: عبد الرحمن بن محمد القعود، الازدواج اللغوي في اللغة العربية، ط1، الرياض، 1997، ص 34-35.

[3]– المجلس الأعلى للغة العربية، التعدد اللساني واللغة الجامعة، ص 422.

والازدهار أما إذا استخدم لأغراض أخرى من أجل السيطرة على اللغة الأم ومسخها فهو استعمار ثقافي.

6) «ومن آثار التعدد اللغوي أيضا نجذ عدم التزام الكثير من الأستاذة باللغة العربية الفصحى داخل القسم حيث يستخدم بعض الألفاظ من اللغة الأجنبية أو لهجة منطقية، وهذا ما يؤدي إلى صعوبة الفهم لبعض الطلبة الذين لا يفهمون هذه اللغة قد يسبب لبسا وغموضا يؤدي إلى كثير من الخلافات كما يقول الدكتور عبد الراجحي: "إن تعليم اللغة العربية لأبنائنا ليس في وضع ملائم وحالته حرجة جدا بدليل أن المتخرج من الجامعة لا يحسن التكلم بالعربية، ولا يمكنه كتابة صفحة بالعربية الفصحى السليمة ثم تغلغل هذا الإلف وصار أمرا طبيعيا لا تدرك أخطاره لينسحب تدريجيا على النظرة الاجتماعية حيث صار الطلاب يعزفون عن الالتحاق بأقسام اللغة العربية ولا يدخلوها إلا مضطرين»[1].

أي أن اللغة العربية الفصحى أصبحت تعاني الإهمال والتهميش خاصة في التعليم إذ نجد أن هناك بعض الأساتذة لا يستعملون اللغة العربية الفصحى بل يستخدمون لغات أجنبية أو لهجات محلية مما يشكل صعوبة لدى الطالب في فهم الرسالة اللغوية، لذلك نجد هناك بعض الطلبة المتخرجون من الجامعة لا يتقنون اللغة العربية ولا يستطيعون التحدث بها بطلاقة، كما توجه بعضهم إلى اختصاصات أخرى هروبا من هذا العجز.

ب.الآثار الإيجابية:

كما كانت للتعدد اللغوي سلبيات قد تكون له أيضا إيجابيات لا يمكن إنكارها والتي يمكن حصرها فيما يلي:

1) إن التفتح عن اللغات بمنهج برغماتي أكثر من الضروري لأن اللغات تفتح لنا آفاق الإطار المحلي إلى الخارج والعالمية بغية استنكاره حضارات الشعوب وعلما وتقدمها ويستحسن الاطلاع على علومها بلغاتها أفضل من ترجمتها، فالترجمة مهما تكون راقية فهي ناقصة.[2]

[1]– عبد الراجحي، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، (دط)، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1995، ص88.

[2]–ينظر: جماعة من المؤلفين، اللغة الأم، ص36.

أي أن إتقان اللغات هو أمر أكثر من ضروري من أجل الإطلاع على حضارات الشعوب وثقافتها وعلمها فالإطلاع عليها بلغتها أحسن من الإطلاع عليها مترجمة لأن الترجمة مهما بلغت من الرقي فهي تبقى قاصرة فمثلا نحن في اللغة العربية نواجه مشكلة في عملية الترجمة بسبب وجود ظاهرة الترادف.

2) يؤثر النظام اللغوي في لغة المنشأ على تعلم اللغة الفصحى فعندما يتعلم الطفل الناطق بالدارجة العربية الفصحى لا يجد كثيرا من الصعوبات لوجود مجموعة من العلائق الوثيقة التي تربط اللغة الأولى (الدارجة) بالعربية الفصحى، والعامية يمكن أن تكون الأرضية الصلبة التي تبنى عليها عملية تنمية مهارات الطفل اللغوية وتوسيع مدونته اللغوية حتى يستطيع أن يتكيف مع المحيط الجديد في المدرسة دون أن يحس باغتراب.[1]

فلغة المنشأ تؤثر تأثيرا إيجابيا على النظام اللغوي لدى الطفل لأن الطفل الناطق بالدارجة الذي يريد أن يتعلم العربية الفصحى لا يجد صعوبة لأن هناك علاقة وطيدة تربط بين كل منهما فالعامية تكسب الطفل العديد من المهارات اللغوية التي تمكنه من تنمية رصيده اللغوي.

3) يعتمد عليه الفرد في مختلف المواقف والمناسبات من أجل تبادل الأفكار بين الشعوب المختلفة وهو ما يحقق التواصل الدائم مع العالم الخارجي ويمثل مفتاح أساسي من مفاتيح التقدم والرقي مما يؤدي من استكشافات من خلال الإطلاع على أشياء أخرى لأن عصرنا الحالي لا يعتمد على لغة واحدة فقط وإنما يحظى بعدة لغات تواكب العصر.[2]

ومنه يمكن القول أن التعدد اللغوي عامل أساسي بالنسبة للمجتمعات حيث نجد الفرد يعتمد عليه في شتى المجالات من أجل التعامل مع الطرف الآخر كتبادل الأفكار، والثقافات والإطلاع على العالم الخارجي، كما يعد من روافد الازدهار والرقي والتقدم الحضاري.

---

[1]- ينظر: صالح بلعيد، علم اللغة النفسي، ص170.

[2]- محاضرات الندوة الدولية، من أجل سياسة لغوية عالمية مؤسسة على التعددية وتحقيق السلم عبر اللغات، ص 52-53.

4) يسهل التعدد على مقدمي البرامج الإعلامي والاشهارات طريقة تقديم هذه البرامج حيث نجدهم يتحدثون باللغة العربية ثم الفرنسية تارة واللهجات المحلية تارة أخرى، بالإضافة إلى الإعلاميين الذين يستعملون أيضا عدة لغات، فلغة وسائل الإعلام تتأرجح ضمانا لفهم المتفرج، فهي في معظمها تستخدم اللغة العربية في التواصل مع الجماهير، مع تبيين مستويات العربية بين فصحى وعامية.[1]

وبهذا فالتعدد اللغوي يلعب دورا هاما لدى الإعلاميين فهو يسهل لهم عملية تقديم البرامج حيث نجدهم يستخدمون اللغة العربية والفرنسية واللهجات المحلية المختلفة وهو ما يسمح للمتفرجين من مناطق شتى بالتعامل والتواصل معهم.

5) كما أنه يسهم في تنمية الرصيد العلمي والمعرفي للفرد من خلال إطلاعه على ثقافة الآخر وتجاربه العلمية، إضافة إلى أنه ظاهرة مفيدة في الدول إذا اتخذ مسلكا للتطعيم وانفتاح الثقافة الوطنية على الثقافات الأجنبية لتوسيع دائرة التفكير اللغوي بما يخدم اللغة الوطنية، وقد أكد الإسلام على قيمة التعدد اللغوي ذلك أن القرآن الكريم يقرأ مهما تعددت الأجناس اللغوية.[2]

ما يمكن أن نفهمه من هذا أن التعدد اللغوي وسيلة في تنمية الفكر لدى الإنسان وذلك من خلال إطلاعه على الثقافات المختلفة ونقل المعارف والعلوم من لغة إلى أخرى تساعد على تبادل الأفكار بين الدول وتوسيع الرصيد اللغوي بينهم.

6) الازدواجية اللغوية (عربية فصحى+ فرنسية) التي تؤدي بدورها إلى التحول أو التناوب اللغوي وماله علاقة بالافتراض والتداخل اللغوي وهذا شيء جيد من حيث المبدأ على الأقل على مستوى الفرد، فهو ذخيرة يمكن توظيفه في الاتصال بالثقافات والشعوب.[3]

أي أن التعدد اللغوي يمكن الشعوب من التواصل فيما بينها والتعرف على الثقافات المختلفة.

---

[1]– عز الدين لمناصرة، المسألة الأمازيغية في الجزائر والمغرب، (دط)، دار الشروق، الأردن، 1999، ص 156.

[2]– مقال الصراع اللغوي في الجزائر، تأزم الهوية

[3]– ينظر: رمضار عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، (ط2)، مكتبة الحانجي للطباعة والنشر القاهرة، 1997، ص 171.

المبحث الثالث: التعبير الكتابي واتجاهاته وأهميته

I) مفهوم التعبير:

أ. لغة:

التعبير مصدر للفعل (عبَر)، فقد ورد في لسان العرب: «عبَر عما في نفسه أعرب وبيَن، وعبَر عن غيره»[1].

وورد في معجم الوسيط: «عبر عما في نفسه وعن فلان: أعرب وبين بالكلام»[2].

عبَر، مات وبابه نصر، عبر عن فلان إذا تكلم عنه، واللسان يعبر عما في الضمير.[3]

وعبر الرؤيا يعبرها عبار وعبَرها، فسرها وأجر بما يؤول إليه أمرها.

قال الله تعالى: ﴿**إن كنتم للرؤيا تعبرون**﴾ [سورة يوسف، الآية 43].

ب.اصطلاحا:

التعبير هو إفصاح الإنسان بلسانه أو بقلمه عما في نفسه من أفكار معان على أن يكون ذلك بلغة صحيحة، وبأسلوب جميل يشيع السرور في النفس.

عرَفه علي أحمد مذكور: «بأنه عمل لغوي دقيق كلامه أو كتابته مراع للمقام ومناسب لمقتضى الحال»[4].

وعرفه «محمد صلاح الدين مجاور" بأنه:" أهم أنماط النشاط اللغوي وأكثرها انتشارا وبدونه لا يقوم بين جماعات المجتمع صلات فعالة منتجة»[5].

يتضح من خلال التعاريف السابقة أن التعبير هو أداة للتواصل والتفاهم والتفاعل بين أفراد الجماعة الواحدة، وهو أيضا عملية الإبانة والإفصاح بواسطة الفعل الكلامي أو الكتابي.

---

[1]– ابن منظور، لسان العرب، مادة (عبر)، تح: عامر أحمد حيدر، منشورات علي البيضون، ط1، دار الكتب العلمية بيروت، 2005، ص 10.

[2]– إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، (دطà، دار العودة، مصر، 1989، ص 580.

[3]– ابن منظور، لسان العرب، ص 107.

[4]– علي أحمد مذكور، تدريس فنون اللغة، (دط)، دار الفكر العربي، القاهرة، 2000، ص 228.

[5]– محمد صلاح الدين مجاور، تدريس العربية في المرحلة الثانوية، (دط)، دار الفكر العربي، القاهرة، 2000، ص 221.

II) مفهوم التعبير الكتابي:

«التعبير الكتابي هو امتلاك الفرد على نقل أفكاره وأحاسيسه ومشاعر إلى الآخرين، مستخدما مهارات لغوية أخرى كفنون الكتابة وقواعد اللغة، وعلامات الترقيم، والعبارات الصحيحة ويلجأ إليه الإنسان عندما يكون المخاطب بعيدا عنه مكانا وزمانا»[1].

معناه أن التعبير الكتابي هو قدرة الفرد على التعبير عن أفكاره ومشاعره وأحاسيسه وما يجول في خاطره، مستخدما في ذلك مهارات لغوية مختلفة.

معرفه "محمد رجب فضل الله" هو: «أداء اغوي جوهره معلومات وأفكار وأراء ومشاعر، وظاهره حروف مرسومة وعلامات محددة وكالاهما الجوهر والشكل منظم ومحكم بهدف تنظيم الاتصال، وتجويد التعبير، وتحقيق الإثبات والتوثيق»[2].

يتضح من خلال التعاريف أن التعبير الكتابي هو أداء لغوي يستعمله الفرد لقضاء حاجاته اليومية والتعبير عن أفكاره ومشاعره.

والتعبير الكتابي من الناحية التربوية التعليمية هو: «نشاط لغوي كتابي وظيفي أو إبداعي يقوم به متعلم اللغة للتعبير عن الموضوعات المختارة في درس التعبير فمن مادة اللغة العربية تعبيرا واضح الفكرة، صافي اللغة، سليم الأداء»[3].

أي أن التعبير الكتابي في المجال التربوي هو عبارة عن نشاط لغوي وظيفي أو إبداعي يقوم به المتعلم للتعبير عن قضية في الدرس المختار ويكون واضحا، سالما من الأخطاء.

ونخلص في الأخير إلى أن التعبير الكتابي هو أداء لغوي ونشاط يقوم على إنشاء موضوع، وذلك من خلال تحويل الأفكار والمعلومات والآراء التي يتبناها المتعلم إلى أعمال مجسدة كتابة.

---

[1]– محمد الصويركي، التعبير الكتابي "التحريري" أسسه، مفهومه، أنواعه، وطرايق تدريسه، ط1، دار مكتبة الكندي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2014، ص 15.

[2]– محمد رجب فضل الله، عمليات الكتابة الوظيفية وتطبيقاتها، تعليماتها، واقويمها، ط1، 2013، ص 15.

[3]– عبد الرحمن الهاشمي، أساليب تدريس التعبير اللغوي في الرحبة الثانوية ومشكلته، ط1، دار المناهج للنشر والتزيع، عمان، 2006، ص 38.

III) اتجاهات التعبير الكتابي:

إن التعبير الكتابي يحتل أهمية كبيرة خاصة في حياتنا العصرية فهو أداة للتواصل بالإضافة إلى أنه يحقق وظيفتين من وظائف اللغة هما الاتصال والتفكير وهو ما يطلق عليه بالاتجاه الوظيفي، واتجاه تسهيل عملية التفكير والتعبير عنه وهو ما يطلق عليه بالتعبير الأدبي (الإبداعي).

أ. الاتجاه الوظيفي:

«وهو الذي يتماشى مع الفلسفة الوظيفية، أي التي ترى أن يكون التعبير تعبيرا وظيفيا يتم في مواقف حيوية، ويعبر عن أنماط النشاط التعبيري في المجتمع»[1].

فالفلسفة الوظيفية ترى أن للتعبير وظيفة أو مجموعة وظائف، يتم هذا النوع من التعبير أثناء تعرض الفرد لمواقف طبيعية لا اصطناعية تتطلب منه الكتابة ككتابة إعلان ما، أو طلب عمل وغيرها.

فالكتابة في مثل هذه المواقف تسمى كتابة وظيفية وهي: «ذلك النوع من الكتابة الذي يتعلق بالمعاملات والمتطلبات الإدارية وتسيير الأعمال بالمصارف والشركات والدواوين الحكومية وغيرها»[2].

أي أن الكتابة الوظيفية هي كتابة يستخدمها الأفراد من أجل قضاء حاجاتهم ومصالحهم الإدارية المختلفة.

تتطلب الكتابة الوظيفية أسلوبا علميا واضحا، دقيقا، مباشرا وصريحا، يؤدي غرضا معينا فهي «ذات قراءة محددة وأصول مقننة وتقاليد متعارف عليها بين الموظفين ورؤسائهم أو بين الموظفين بعضهم البعض، وبينهم وبين المترددين لقضاء مصالحهم في الإدارات المختلفة فهي لا تحتاج إلى موهبة، ولا تتطلب ملكات لغوية مميزة لأنها صريحة ومباشرة يخلو أسلوبها من الإيحاء إضافة إلى أن ألفاظها محددة وقاطعة وعباراتها لا تتحمل التأويل»[3].

---

[1]– رشدي أحمد طعيمة، محمد السيد مناع، تدريس العربية في التعليم العام، نظريات وتجارب، ط2، دار الفكر العربي، 2001، ص 11.

[2]– حسن شحاتة، تعليم اللغة بين النظرية والتطبيق، ط5، الدار العصرية اللبنانية القاهرة، 2002، ص 244.

[3]– محمد رجب فضل الله، عمليات الكتابة الوظيفية وتطبيقاتها تعليمها وتقديمها، ص 62.

أي أن الكتابة الوظيفية لا تحتاج إلى الأسلوب الراقي في التعبير لأن ألفاظها محددة دقيقة بعيدة عن الإيحاء والتأويل ولا تتطلب ملكات لغوية فهي تستخدم لتنظيم حياة الأفراد وقضاء حاجاتهم.

نستنتج مما سبق أن الهدف الرئيسي للتعبير الكتابي الوظيفي هو تمثل المعلومات واستخدامها في صورة نفعية تستوجبها حياة، فإن المدرسة تحاول أن تنمي في المتعلم القدرة على هذا النوع من التعبير، حيث يتدرب المتعلم على مجالات متعددة لهذه الكتابة يمكن حصرها فيما يلي:

1- التقرير:

وهو «عرض كتابي للحقائق والبيانات الخاصة بموضوع ما أو مشكلة معينة وقد يمتد إلى التحليل العلمي واستخلاص النتائج، ويليها التوصل إلى توصيات ومقترحات تتعلق بهذا الموضوع أو تلك المشكلة، فهو وسيلة نقل المعلومات من مستوى إداري إلى مستوى إداري آخر»[1].

ومن خلال التعريف نستخلص وظائف التقرير المتمثلة أساسا في:

تقديم المعلومات المتعلقة بموضوع ما، وتشخيص المشكلات الإدارية وتحليلها علميا ضف إلى ذلك التواصل الإداري أو الإداريين والمتعاملين معهم.

2- الرسائل:

فالرسالة الوظيفية هي تلك الرسالة التي تتبادلها الإدارات والشركات أو التي يرسلها المتعاملون معهم تتضمن معلومات خاصة بالعمل أو المعاملات أو كل ماله علاقة بعمل المؤسسة.

3- التلخيص:

وهو «تعبير عن الأفكار الأساسية في الموضوع بعبارات قليلة لا تخل بالمضمون ولا المعنى، أو هي إبراز للنص الأصلي وحفاظ على أصله بأقل عدد من الكلمات، إيجاز غير مخل بالمعاني الرئيسية»[2].

---

[1]- محمد رجب فضل الله، عمليات الكتابة الوظيفية وتطبيقاتها تعليمها وتقديمها، ص 187.

[2]- المرجع نفسه، ص 242.

من خلال التعريف نلاحظ أن التخليص هو عملية تقوم فيها بالاحتفاظ بالمعلومات الضرورية الواردة والتغاضي عن كل ما هو زيادة أو غير ضروري.

4- المراجعة:

وتكون بمراجعة كتاب من الكتب ثم عرض هذه المراجعة على التلاميذ وهذا النوع من التعبير يتم عن طريق التطوع من التلاميذ.

5- محضر الاجتماع:

«يعد توثيقا للاجتماع الرسمي الذي تعقده مؤسسة أو شركة ما المنافسة قضية ولإصدار قرارات والإطلاع على أعمال»[1].

أي أن محضر الاجتماع هو عملية توثيق لخلاصة ما تم مناقشته في اجتماع رسمي في مؤسسة أو شركة.

6- المقال:

وهو إما أنه «يمس مشكلة من المشكلات اجتماعية أو سياسية أو اقتصادية وذلك بأن يطلب المدرس من تلميذ أو أكثر، إعداد مقال يحلل فيه هذه المشكلة أو بين أسبابها ودوافعها ثم النتائج المترتبة عليها إيجابية كانت أو سلبية أو أنه وصفي يعرض لظاهرة من الظواهر»[2].

من خلال هذا نرى أن المقال هو تحليل لمشكلة من المشكلات التي تواجه الإنسان أو المجتمع حيث يطلب المدرس من المتعلم تحليل هذه المشكلة من جوانبها المختلفة.

ب.الاتجاه الإبداعي:

«هو ذلك النوع من التعبير الذي يقصد به إظهار المشاعر والأحاسيس والعواطف الجياشة وخلجات النفس بعبارات منتقاة تتسم بالجمال والسلاسة وإثارة الشوق، محدثة أبلغ الأثر في القارئ مثيرة الرغبة في تفاعلها معها وجدانيا».[3]

[1]- محمد رجب فضل الله، عمليات الكتابة الوظيفية وتطبيقاتها تعليمها وتقديمها، ص 211-217.

[2]- محمد صلاح الدين مجاور، تدريس اللغة العربية في المرحلة الثانوية، ص 27.

[3]- محسن علي عطية، الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية، ص 215.

فهذا التعبير ينقل المشاعر والأحاسيس والخواطر النفسية إلى الآخرين بأسلوب أدبي مشوق ومثير مثل كتابة الشعر والقصص والرواية وغيرها.

«فالكتابة الإبداعية هي الكتابة التي يكشف بها الإنسان عن أحاسيسه ومشاعره ويعبر بها عن عواطفه الإنسانية، وهي عندما يتفكر فكرة ويصوغها كتابة ويتخيل المعاني ويحلق بالمفردات معبرا عن ملكة فطرية وموهبة أدبية وقدرة لغوية لطرح ما استقر في وجدانية وما تركز في نفسه»[1].

ومن هنا نستنتج أن هذه الكتابة تتطلب إظهار المشاعر والأحاسيس والعواطف والصدق في التعبير دون أن ننس انتقاء الألفاظ والتراكيب والأساليب المؤثرة وكذلك الجمال والسلاسة ومراعاة مطابقة الكلام لمقتضى الحال.

وكخلاصة فبخلاف ما رأيناه في الكتابة الوظيفية التي يرتبط فيها المرسل والمرسل إليه بالمصلحة، فإنه في الكتابة الأدبية يسعى المرسل (الكاتب) لتحقيق التفاعل بينه وبين المرسل إليه بتحريك مشاعره وشدَ انتباهه، كما أن الكتابة الأدبية لا تتخذ شكلا واحدا كما هو الحال في الكتابة الوظيفية فلكل كاتب أسلوبه واستعماله اللغوي الخاص.

IV) أهمية التعبير الكتابي:

للتعبير الكتابي «أهمية كبيرة في عملية التواصل ونقل التراث، واطلاع الآخرين على ما تم التوصل إليه وبيان الرأي ووجهات النظر فيما يطرحه الآخرون، ثم إن على الكتابة تتوقف مهارة القراءة فمن دون الكتابة لا توجد قراءة»[2].

وأيضا تتمثل أهمية التعبير الكتابي في:

1) أنه أهم الغايات المنشودة في دراسة اللغات.

2) إنه وسيلة لاتصال الفرد يغيره، وأداة لتقوية الروابط الفكرية والاجتماعية بين الأفراد.

3) «يعد منبعا من منابع الزيادة في الحصيلة اللغوية لدى التلاميذ»[3]

أي أن التعبير الكتابي يساعد على زيادة الرصيد اللغوي لدى المتعلم.

---

[1]– ينظر: محمد صلاح الدين مجاور، تدريس اللغة العربية في المرحلة الثانوية، ص 248.

[2]– محسن علي عطية، الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 2000، ص 214.

[3]– محمد محمود موسى، الوافي في تدريس اللغة العربية، (دط)، دار بن الجوزي، 20012، ص 389.

4) من خلال التعبير يستعمل التلميذ المهارات اللغوية جميعا، كاستعمال مفرداته المخزنة في موضوع ما فيمنحها الحياة والحيوية وذلك في إدراجها في أكثر من قالب، ويرى لها أكثر من معنى، كل ذلك يمكنه من تكوين رصيد لغوي كبير وحيوي.

5) كما أن للكتابة أهمية كبيرة بالنسبة للنشاطات الأخرى، فمن خلالها تتوقف مهارة القراءة فمن دون الكتابة لا توجد قراءة.[1]

بمعنى أنه من خلال الكتابة يستطيع المتعلم تنمية مهارة القراءة.

6) يجعل المتعلم قادرا على التعبير عن إحساسه وأفكاره.

7) يجعل المتعلم قادرا على استخدام محصوله اللغوي الذي اكتسبه من خلال دراسته لمختلف حقول المعرفة العلمية.[2]

أي أن المتعلم عندما يتحصل على رصيد لغوي من معرفة ما يساعده على التعبير الكتابي وخالصة في الوضعية الإدماجية.

فالتعبير الكتابي وسيلة اتصال بين الناس، وبه يتناقلون أفكارهم ويقضون حوائجهم ويعبرون عن مكنوناتهم عندما تتباعد بينهم المسافات، وفيه يدونون أعمالهم وآرائهم، لذلك وجب تعليمه، وتدريب المتعلمين على أشكاله المختلفة.

[1]- ينظر: محمشن علي عطية، الكافي في أساليب اللغة العربية، ص 214.

[2]- محمد الصويركي، التعبير الكتابي "التحريري"، ص 16-17.

الفصل الثاني

دراسة تطبيقية لأثر التعدد اللغوي على التعبير الكتابي

المبحث الأول: الأسس المنهجية للدراسة الميدانية

I) أهمية المرحلة الابتدائية:

تنبع أهمية المرحلة الابتدائية في كونها البداية الحقيقية لعملية التنمية الفكرية لمدارك الأطفال واكسابهم الوسائل الأولى لتحصيل المعرفة، كما تتضاعف أهميتها من خلال إدراك أن البيئة المدرسية في تلك المرحلة والتي تمثل كل شيء تقريبا بالنسبة للأطفال، فهم يكتشفون من خلالها أنفسهم ويحيطون بما يجري حولهم ويطلون منها على المجتمع الكبير بقيمة وعاداته وتقاليده.

ولا تقتصر أهمية المرحلة الابتدائية على الجانب التربوي والتعليمي فحسب بل تتعدى ذلك لتشمل جوانب صحية ونفسية مختلفة، فيرى المهتمون بالدراسات النفسية أن السنوات الأولى من حياة الطفل مهمة بالنسبة لحياته في المستقبل، وأن كثيرا من المتاعب والأمراض البدنية والعقلية التي يعاني منها الشباب تعود أصولها إلى سنوات تربيته الأولى، وأن الرعاية الصحية والتوجيه المناسب في هذه الفترة يقللان من هذه المتعب وتلك الأمراض.

II) وصف مجتمع الدراسة:

انحصرت الدراسة التي قمنا بها على تلاميذ المرحلة الابتدائية على وجه الخصوص تلاميذ السنة الخامسة ابتدائي للموسم الدراسي 2019/2018، لكن العمل لم يكن على جميع الإبتدائيات بل أخذنا العينة التي اعتمدنا عليها في دراستنا الميدانية من ابتدائيتين هما: ابتدائية الشهيد بورافة عبد القادر وابتدائية علالي علي، وقد استغرقت منا هذه الدراسة الميدانية مدة زمنية معتبرة وقد وصلنا من خلالها إلى مجموعة من الأسباب والآثار التي يخلفها التعدد اللغوي على التعابير الكتابية للتلاميذ في هذه المرحلة.

وقد تبين لنا من خلال دراستنا لهذه التعبير على المستويات اللغوية الأربعة أن أكثر المستويات تأثرا بالتعدد اللغوي هو المستوى الدلالي وقد وصلنا إلى هذا من خلال مجموعة من الأسئلة التي احتوائها استبانتنا والتي كان عددها ثمانية عشر سؤالا والتي قمنا بعرضها على عشرة أستاذة في مختلف ابتدائيات منطقتنا.

المبحث الثاني: انعكاسات التعدد اللغوي على التعبير الكتابي

تحليل التعابير الكتابية:

I) المستوى الصوتي:

النموذج1: التلوث

الخطأ	الصواب	التحليل
نضافة البيئة دليل على الحضارة	نظافة البيئة دليل على الحضارة	استعمل التلميذ حرف الضاد بدل حرف الظاء هذا بسبب تقارب مخرج كل من الحرفين
أن **نظمرها**	أن ندمرها	الخطأ الذي ارتكبه التلميذ يعود إلى قرب مخرج كل من الظاء والدال وكذلك إلى الاستعمال العامي.
بها **مكروبات** سامة	بها ميكروبات سامة	يعود هذا الخطأ إلى تأثر التلميذ بالاستعمال العامي.

النموذج2: القط الجريح.

الخطأ	الصواب	التحليل
يحمل كثيرا من **الجراطيم**	يحمل كثيرا من الجراثيم	يتمثل خطأ التلميذ في استعماله لحرف الطاء بدل حرف الثاء وهذا راجع إلى قرب مخرج كل من الحرفين التأثر باللغة العامية.
فرأيت قطة لطيفة أسفل **الضرج**	فرأيت قطة لطيفة أسفل الدرج	يعود خطأ التلميذ إلى تأثره بالاستعمال العامي ففي اللغة العامية لا نعطي لكل حرف حقه ومستحقه.
وضعت له **سحن** من اللحم	وضعت له صحن من اللحم	قام التلميذ بإبدال حرف الصاد سينا وهذا يرجع إلى قرب مخرج كل من الحرفين وتشابهها من حيث الصفات.

كل يوم **أضمض** له الجرح.	كل يوم أضمد له الجرح	تأثر التلميذ بالاستعمال العامي ونجذ ذلك في كلمة أضمد حيث أبدل الدال ضادا.

النموذج 3: رجل الحماية المدنية

الخطأ	الصواب	التحليل
قفز من أعلى **السخرة**	قفز من أعلى الصخرة	استبدل التلميذ حرف الصاد بحرف السين ومر ذلك قرب الحرفين من حيث المخرج.
رجل الحماية **ينضر**	رجل الحماية ينظر	نتيجة لقرب مخارج الحرفين أخطأ التلميذ وهذا ما جسدته كتابته

النموذج 4: الوجبات الخفيفة.

الخطأ	الصواب	التحليل
ونصترجع عافيتنا	ونسترجع عافيتنا	يتمثل الخطأ الذي ارتكبه التلميذ في تعبيره إلى كتابته هذه الكلمة بالصاد وليس بالسين وذلك لسببين أولهما قرب مخرج كل من الحرفين ثانيهما تأثره بالاستعمال العامي.

النموذج 5: التعاون:

الخطأ	الصواب	التحليل
وأخته إلى المنزل	وأخذنه إلى المنزل	قام التلميذ بحذف حرف الذال من هذه الكلمة وهذا راجع إلى تأثره باللغة العامية لأن هذا الأخير تميل إلى التسهيل والاختصار
كنت **داهبة** إلى	كنت ذاهبة إلى	كتب المتعلم كلمة ذاهبة بالدال وليس

منزلي	منزلي	بالذال وهذا نجده شائع عند معظم التلاميذ وهذا نتيجة لتأثير اللغة العامية على التلاميذ لأن في اللغة العامية لا نعطي كل حرف حقه ومستحقه من حيث المخرج والصفة.

النموذج 06: وصف مدينتي

الخطأ	الصواب	التحليل
تقع مدينتي في منطقة جبلية بها **مناضر** خلابة	تقع مدينتي في منطقة جبلية بها مناظر خلابة	يعود الخطأ الذي ارتكبه التلميذ في كتابة هذه الكلمة حيث استبدل حرف الظاء بالضاد وهذا يعود إلى قرب مخرج كل من الحرفين من بعضها البعض.
طريقها مكتظة **بالصيارات**	طريقها مكتظة بالسيارات	قام التلميذ بإبدال حرف السين صادا بسبب تشابه الحرفين من حيث المخرج والصفة.
وأشجارها **خدراء** اللون	وأشجارها خضراء اللون	تأثر التلميذ بالاستعمال العامي ويتضح ذلك من خلال كتابته لهذه الكلمة بحرف الدال بدل الضاد.

II) المستوى الصرفي:

النموذج الأول: التلوث

الخطأ	الصواب	التحليل
تؤدي **هذا** الظاهرة	تؤدي هذه الظاهرة	يتمثل الخطأ في عدم مطابقة اسم الإشارة للمشار إليه.
ظاهرة **خطير**	ظاهرة خطيرة	الخطأ الذي ارتكبه التلميذ يتمحور حول ثنائية التذكير والتأنيث إذ لا نجذ اسما مؤنثا وصفته مذكر.

النموذج 02: القط الجريح:

الخطأ	الصواب	التحليل
قالت لي: هل أنتِ **مجنون** ألا تعرفين بأن القط فيه جراثيم	قالت لي هل أنت مجنونة ألا تعرفين بأن القطة فيه جراثيم	تستعمل الضمائر في اللغة العامية أقل من اللغة الفصحى وهذا ما انعكس سلبا على التلميذ إذ لم يستطع تصريف هذه الكلمة مع الضمير أنت.
يذهب إلى المكان **اللي** يسكن فيه	يذهب إلى المكان الذي يسكن فيه	استعمل التلميذ اسم موصول من اللغة العامية للدلالة على الاسم الموصول "الذي".
قطة **مكسور** اليد	قطة مكسورة اليد.	ارتكب التلميذ خطأ من حيث التذكير والتأنيث إذ نجذ عدم مطابقة بين الاسم والفعل من حيث الجنس.

النموذج 03: رجل الحماية المدنية

الخطأ	الصواب	التحليل
بينما خرج **رجل** من البحر وفي يديه طفل **الصغير**	بينما خرج الرجل من البحر وفي يديه الطفل الصغير	قام الطفل بحذف "ال" التعريف من هذه الجملة مما أدى إلى وجود ركاكة في هذا التعبير.
ذهبت مع عائلة عمي إلى البحر وبينما **نزلنا من** السيارة	ذهبت مع عائلة عمي إلى البحر وبينما نزل من السيارة	ارتكب التلميذ خطأ في تصريف الفعل "نزل" مع الضمير نحن في المضارع فمن المفروض الفعل نزل مع الضمير نحن ننزل وليس نزلنا

النموذج 04: الوجبات الخفيفة

الخطأ	الصواب	التحليل
في كل مرة **يتناولون** الرجال	ي كل مرة يتناول الرجال	الخطأ الذي وضع فيه التلميذ متمثل في عدم مراعاة المطابقة بين الاسم والفعل إذ نجد أنه قام بزياة الواو والنون لأن الاسم "الرجال" جمع تكسير وليس جمع مذكر سالم حتى يضع له الواو والنون.
وهذه الوجبات لها أمراض **معين**	وهذه الوجبات لها أمراض معينة	إن كلمة "معين" لا تؤدي المعنى المناسب لأنها مذكر من حيث من الواجب استخدام كلمة "معينة" لأنها تؤدي المعنى المراد.

النموذج 5: التعاون

الخطأ	الصواب	التحليل
كان شعوري جميلا لأنني أنقذت **هذه** الطفل	كان شعوري جميلا لأنني أنقذت هذا الطفل	يظهر الخطأ الذي ارتكبه التلميذ في عدم مطابقة اسم الإشارة للمشار إليه.

النموذج 06: وصف مدينتي

الخطأ	الصواب	التحليل
بها مدرسة **نتعلمو** فيها	بها مدرسة نتعلم فيها	نجد تأثر التلميذ الواضح باللغة العامية إذ نجد أنه قام بإشباع الضمة في الفعل المسند "نحن" في حال الوصل
يأتي **السائحون** في فصل الشتاء	يأتي السياح في فصل الشتاء	ارتكب التلميذ خطا في جمع السائح فبدل أن يكون جمع تكسير أي السياح، كتب السائحون على أنه جمع مذكر سالم

III) المستوى النحوي (التركيبي):

النموذج 1: التلوث

الخطأ	الصواب	التحليل
وهو يرمي النفايات **فالأرض**	وهو يرمي النفايات في الأرض	حذف التلميذ حرف الجر "في" ووضع مكانه حرف الفاء وذلك نتيجة تأثره بالعامية لأن هذه الأخيرة تميل إلى الاختصار.

النموذج 02: القط الجريح

الخطأ	الصواب	التحليل
رأيتُ **قطٌ** جريحًا	رأيتُ قطًا جريحًا	من خلال ملاحظتنا لهذه الجملة يتضح أن الخطأ الذي ارتكبه التلميذ في هذا التركيب هو في كلمة "قط" فهذه الكلمة مفعول به يلزم حالة إعرابية واحدة وهي النصب في حين أن التلميذ قام بوضعه.
ألا تعرفي بأن القط فيه جراثيم	ألا تعرفين بأن القط فيه جراثيم.	حذف التلميذ نون الأفعال الخمسة في حالة الرفع ومرد هذه الأخطاء إلى اللغة العامية فهي تتميز بخاصية إهمال الإعراب.

النموذج 03: رجل الحماية المدنية

الخطأ	الصواب	التحليل
وبعد دقائق **رأيتْ** ذلك الطفل يغرق	وبعد دقائق رأيتُ ذلك الطفل يغرق	عدم احترام التلميذ للحركة الإعرابية للكلمة حيث قام بتسكين الحرف المتحرك لأن التاء هنا فاعل والفاعل يكون مرفوعا دائما وهذا التركيب

		قريب من الاستعمال العامي الذي لا يحترم العلامات الإعرابية للكلمات.
رأينا **رجلٌ** من رجال الحماية المدنية	رأينا رجلاً من رجالا الحماية المدنية	الخطأ الذي ارتكبه التلميذ متمثل في رفعه للمفعول به وهذا مخالف للنحو العربي الذي يلزم حركة واحدة للمفعول به وهي النصب.

النموذج 04: الوجبات الخفيفة

الخطأ	الصواب	التحليل
تنتشر في المجتمع ظاهرة الإقبال **علتناول** الوجبات الخفيفة	تنتشر في المجتمع ظاهرة الإقبال على تناول الوجبات الخفيفة.	حذف التلميذ حرف الجر "على" لتأثره بالعامية التي تميل إلى الاختصار وعدم الاهتمام بحروف الربط وعوض بالحرف العامي "عل"
أكلوا الأطفال	أكل الأطفال	هذه الجملة خاطئة نحويا بإثبات علامة الجمع مع وجود الفاعل فيها فتركيب الكلام العربي يمنع من ورود مثل هذه التراكيب والسبب وراء هذا الخطأ التأثر باللغة الأم التي يشيع فيها هذا النوع من التراكيب.

النموذج 05: التعاون

الخطأ	الصواب	التحليل
بناء مجتمع متعاون ومتماسك يحب تعاون على البر والتقوى	بناء مجتمع متعاون ومتماسك يجب **أن** نتعاون على البر والتقوى	يظهر الخطأ الذي ارتكبه التلميذ في حذفه لحرف النصب "أن" لتأثره بالعامية التي لا تهتم بحروف الربط.

ذهبوا الأطفال للمساعدة	ذهب الأطفال للمساعدة	هذه الجملة خاطئة نحويا بإثبات علامة الجمع مع وجود الفاعل فيها فالنحو العربي يمنع من ورود مثل هذه التراكيب ومصدر هذه الأخطاء التأثر بالعامية التي تهمل الإعراب.

النموذج 06: وصف مدينتي

الخطأ	الصواب	التحليل
-تقع مدينتي **فمنطقة** جبلية - **وففصل** الربيع تنمو الأزهار	-تقع مدينتي في منطقة جبلية - وفي فصل الربيع نمو الأزهار	لم يحترم التلميذ علامات الربط حيث حذف حرف الجر "في" وقام بتعويضه بحرف "الفاء" ومرد مثل هذه الأخطاء التأثر الكبير للتلميذ باللغة العامية التي تقوم على مبدأين أساسيين السهولة والاختصار.

IV) المستوى الدلالي:

النموذج 01: التلوث

الخطأ	الصواب	التحليل
أن التلوث **عظيم** جدا	إن التلوث خطير جدا	لقد جاءت كلمة "عظيم" في غير موضعها في هذه الجملة لأن كلمة "خطير" أنسب في تأدية المعنى المراد.
الإنسان لا يهتم بهذه **التظاهرات** التي سببها	الإنسان لا يهتم بهذه الأخطار التي سببها	أخطأ التلميذ في اختيار هذه الكلمة لأن كلمة الأخطار" أكثر أداء للمعنى.
نحمي الطبيعة **ونرجعها** جميلة.	نحمي الطبيعة لتصبح جميلة	أخطأ التلميذ في اختيار هذه الكلمة لتأثره باللغة العامية فكلمة "تصبح" أبلغ لأداء المعنى المطلوب.

النموذج 02: القط الجريح

الخطأ	الصواب	التحليل
تركته يذهب إلى المكان الذي **يسكن** فيه	تركته يذهب إلى المكان الذي يعيش فيه	وظف التلميذ الفعل المضارع "يسكن" ولكنت الفعل يعيش أنسب وأكثر دلالة وهنا نجد تأثر واضح باللغة الأم.
أخذته إلى البيت **ودقيت** الباب	أخذته إلى البيت وطرقت الباب	الفعل "دقيت" لا يؤدي المعنى المناسب لأن هذا الفعل من اللغة العامية بينما الفعل "طرقت" أبلغ وأكثر دلالة.
تالقيت بقط جريح	وجدت قطا جريحا	أخطأ التلميذ في اختيار هذا الفعل لتأثره بالعامية هذا ما ولد عنده عجز في إيجاد الفعل الأنسب لتأدية المعنى المطلوب.

النموذج 03: رجل الحماية المدنية.

الخطأ	الصواب	التحليل
إن رجال الحماية **يعسون**	إن رجال الحماية يحرصون	إن كلمة "حريصون" أنسب في تأدية المعنى المراد في هذا المقام لأن كلمة يعسون نجذها في الكلام العام.
ثم قفز في الماء **وسار** إلى ذلك الطفل وهو سريع كالسمكة.	ثم قفز في الماء وسبح نحو ذلك الطفل كالسمكة.	لقد جاء الفعل "سار" في غير موضعه الذي يريد المتعلم التعبير عنه.

النموذج 04: الوجبات الخفيفة

الخطأ	الصواب	التحليل
ذلك الرجل تعلم **قيمة** الوجبات الخفيفة	ذلك الرجل تعلم أخطار الوجبات الخفيفة	لقد جاءت كلمة "قيمة" في غير موضعها في هذه الجملة لأن كلمة "أخطار" أكثر دلالة وأنسب لهذا المقام
تتنوع في مجتمعنا ظاهرة الإقبال على الوجبات الخفيفة	تفشت في مجتمعنا ظاهرة الإقبال على الوجبات الخفيفة	إن كلمة "تفشت" أنسب وأكثر تأدية للمعنى المراد.

النموذج 05: التعاون

الخطأ	الصواب	التحليل
رأيت كلبا يركض وراء طفل صغير **فخلعت** ذلك الكلب	رأيت كلبا يركض وراء طفل صغير فأخفت ذلك الكلب	نجذ تأثر واضح للتلميذ باللغة العامية فقد استخدم كلمة من العامية في حين الأنسب هي "أخفت" لأنها أكثر تأدية للمعنى المطلوب.
كانت الفرحة **مبتسمة** في وجهها	كانت الفرحة ظاهرة على وجهها	لقد وظف التلميذ كلمة "مبتسمة" ونجذ أنها ليست في وضعها لأنها لا تؤدي المعنى المراد.

النموذج 06: وصف مدينتي

الخطأ	الصواب	التحليل
فيها بحيرات صغيرة ومع **شواربها** توجد أزهار بيضاء	فيها بحيرات صغيرة ومع جوانبها توجد أزهار بيضاء	أخطأ التلميذ في اختيار هذه الكلمة لتأثره الواضح باللغة العامية والأنسب هي كلمة جوانبها لأنها تؤدي المعنى المراد في هذا المقام.

تكثر فيها العمارات **الطويلة**	تكثر فيها العمارات العالية	إن كلمة "عالية" أنسب وأبلغ في تأدية المعنى المطلوب.

IVI) الاستبانة:

1/ تحليل الاستبانة:

الجدول رقم 01: معلومات خاصة بجنس المعلمين

الجنس	عدد الأساتذة	النسبة المئوية	درجة الزاوية
ذكر	02	20%	72°
أنثى	08	80%	288°

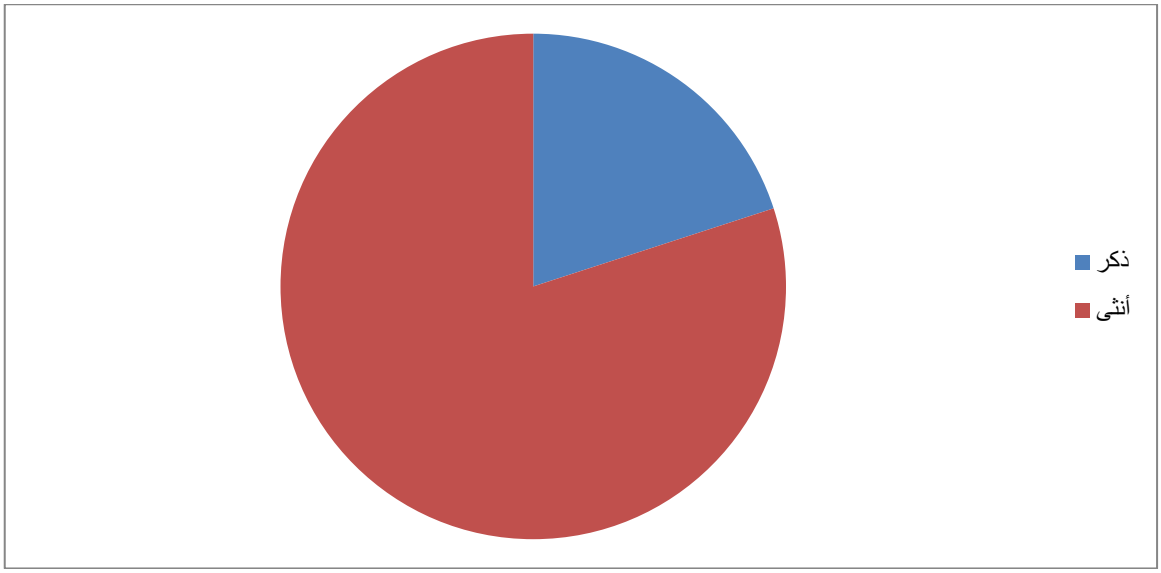

نلاحظ من خلال الدائرة والجدول رقم (01) أن 80% من أفراد العينة إناث، وهذا ما يدل على ميل الإناث وتوجههن بصفة عامة إلى مهنة التعليم، حيث أخذت المرأة مكانا هاما في قطاع التربية والتعليم، بالمقارنة مع ذلك كانت نسبة أفراد العينة من الذكور (20%) في العينة التي شملتها الاستبانة وهذا ما يدل على ميل الذكور إلى نشاطات أخرى على غرار مهنة التعليم.

الجدول رقم 02: الشهادات المكتسبة لمعلمي السنة الخامسة ابتدائي

الشهادة المكتسبة	عدد الأساتذة	النسبة المئوية	درجة الزاوية
ثانوي	02	%20	72°
ليسانس	06	%60	216°
ماستر	02	%20	72°

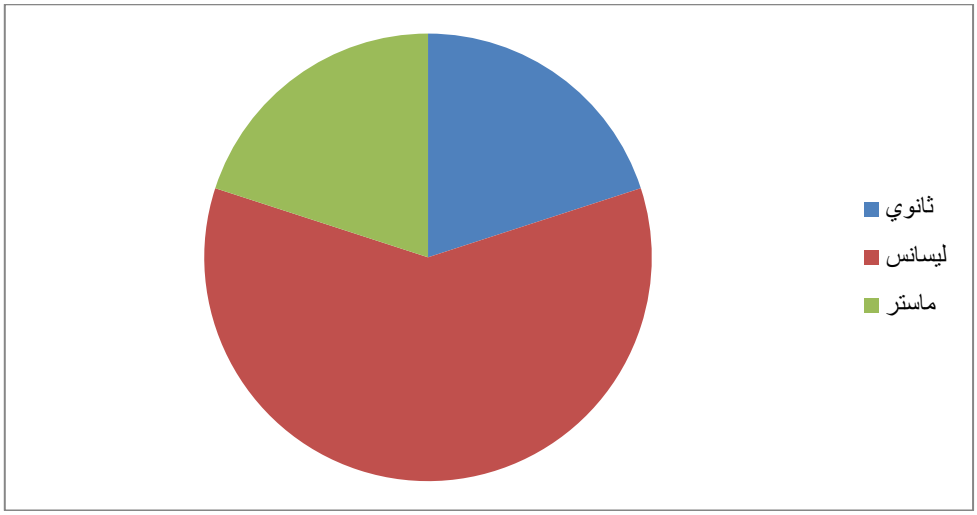

نلاحظ من خلال الدائرة والجدول رقم (02) أن الشهادة المكتسبة لمعلمي السنة الخامسة ابتدائي، تتراوح ما بين الثانوي فما فوق، أي أنه ليس هناك أفراد العينة التي شملتها الاستبانة يقل مستواع عن الثانوي، حيث يمصثل عدد المعلمين الذين لديهم مستوى الثانوي (20%) وهي نسبة قليلة بالمقارنةى مع المعلمين الذين لديهم مستوى الليسانس، حيث بلغت نسبة العينة التي شملتها الاستبانة (60%)، والمعلمون الحاصلون على على شهادة الماستر بلغت نسبتهم 20%. حيث نستنتج أن أغلبية معلمي السنة الخامسة ابتدائي يحملون شهادة الليسانس، الأمر الذي يجعلنا نفترض أهمية المؤهل العلمي في نجاح العملية التعليمية التعلمية.

الجدول رقم 03: الخبرة المهنية لمعلمي السنة الخامسة ابتدائي

الخبرة المهنية	عدد الأساتذة	النسبة المئوية	درجة الزاوية
أقل من خمس سنوات	01	%10	°36
من 5 إلى 10 سنوات	04	% 40	144°
10 سنوات فأكثر	05	%50	180°

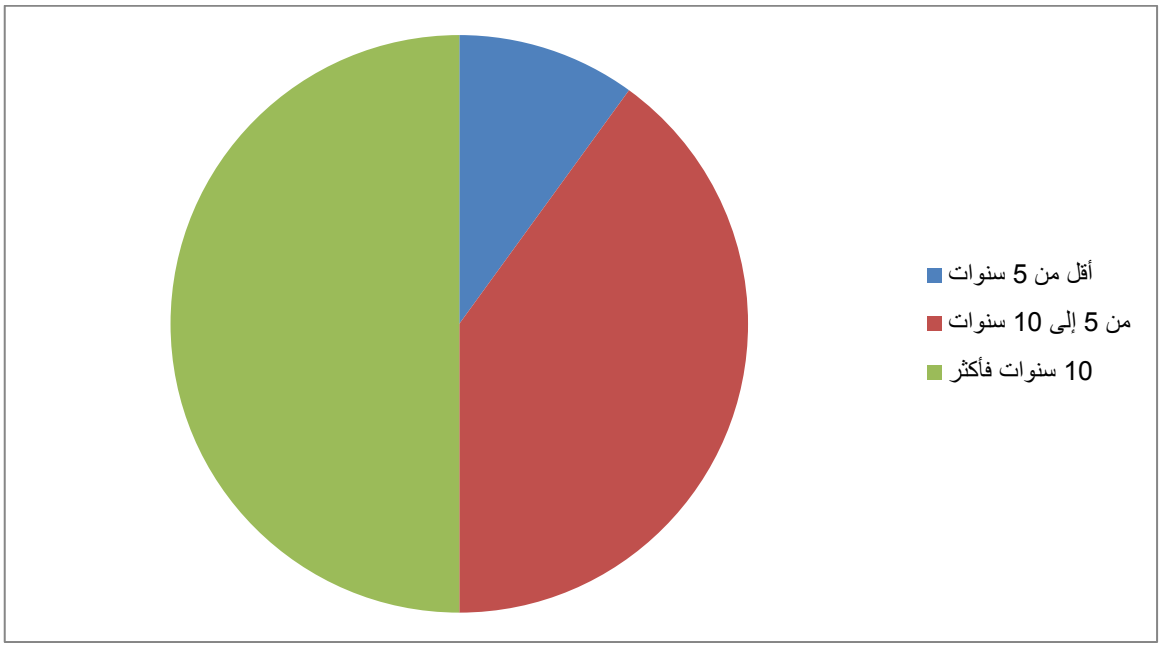

نلاحظ من خلال الدائرة والجدول رقم (03) الذي يبين لنا الخبرة المهنية لمعلمي السنة الخامسة ابتدائي، حيث يتضح من خلال الإجابات أن نسبة 50% للمعلمين الذين لديهم خبرة من 05 إلى 10 سنوات أما النسبة الأقل 10% تمثلها الفئة التي لديهم خبرة أقل من خمس سنوات، ومن هنا يتضح أن أغلبية المعلمين حسب الفئة المبينة في الاستبانة لديهم خبرة مهنية عالية في التعليم.

الجدول رقم 04: متا هي اللغة المتعامل بها داخل الصف؟

الاقتراح	عدد الأساتذة	النسبة المئوية	درجة الزاوية
الفصحى	09	%90	°324
العامية	0	%0	°00
بين الفصحى والعامية	01	%10	°36

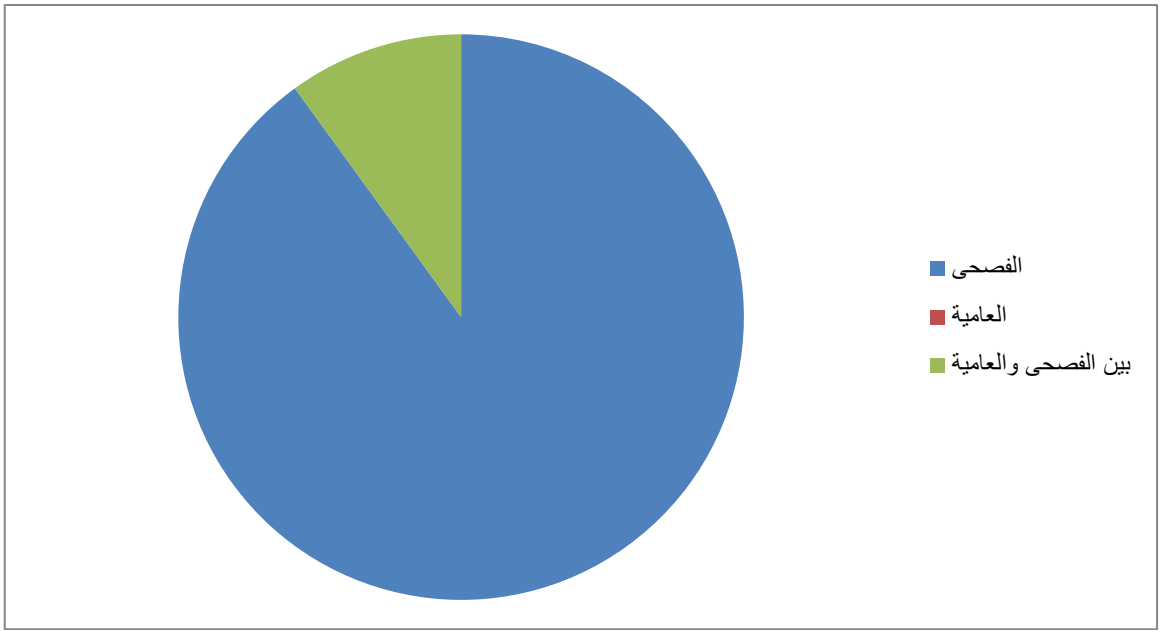

نلاحظ من خلال الدائرة والجدول رقم (04) أن نسبة اللغة المتعامل بها داخل الصف هي (90%) وهي الفصحى، أما العامية فنسبتها منعدمة ب (0%) وهذا دليل على عدم التعامل بها داخل الصف، أما الاستعمال المدمج بين الفصحى العامية فنجذها بنسبة 10% وهي نسبة منخفضة مقارنة بالفصحى، ويعود ذلك إلى أن الفصحى تمكن المتعلم من اكتساب اللغة العربية الفصحى والتعامل بها في جميع المواد المتقدمة، وفي حال استخدامه للعامية لن يجيد توظيف المهارات اللغوية المختلفة التي لا تكتسب إلا بالممارسة.

الجدول رقم 05: هل استخدام العامكية أمر سيساعد على إيصال المعلومة بشكل أوضح؟

الاقتراح	عدد الأساتذة	النسبة المئوية	درجة الزاوية
نعم	02	%20	72°
لا	08	%80	288°

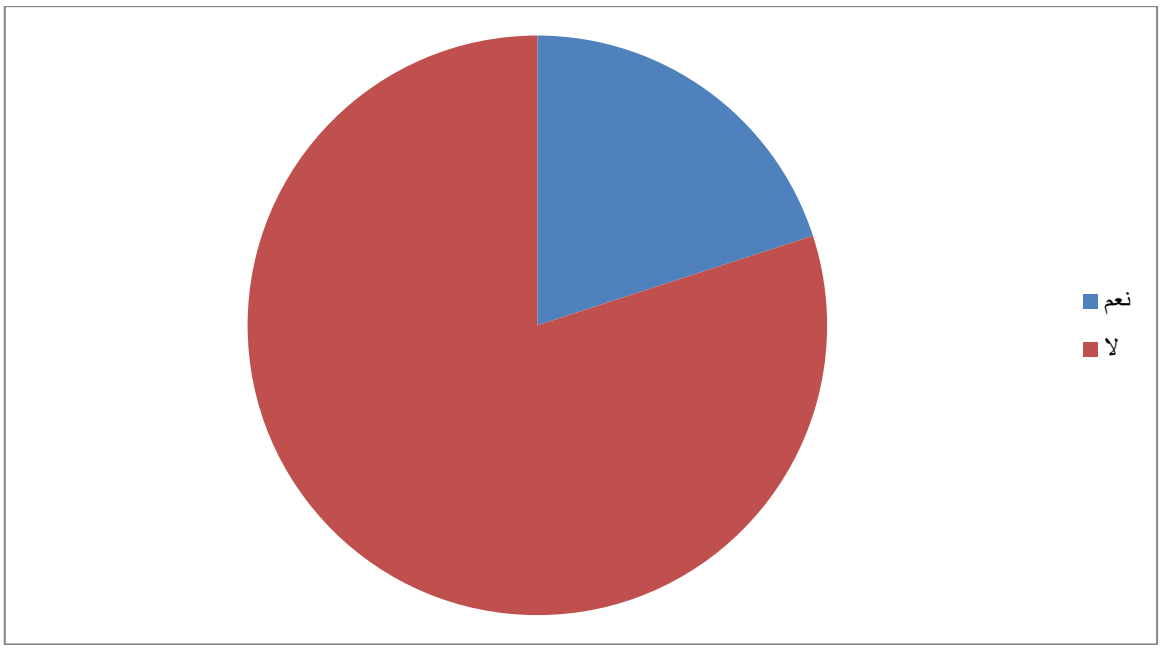

نلاحظ من خلال الدائرة والجدول رقم (05) أن نسبة استخدام العامية يساعد على إيصال المعلومة والفهم بشكل أوضح متفاوتة، حيث كانت الإجابة بنعم بنسبة 20%، أما الإجابة بلا فكانت نسبة 80%، ويرجع هذا الأمر إلى المعلم في حد ذاته أولا ثم إلى التلميذ، حيث أن المعلم الذي يستخدم الفصحى ويحاول قدر الإمكان الاستغناء عن العامية عند تعذر فهم جزئيه من خلال الدرس، وذلك بتغيير طريقة شرحه وتقديمه واستبدال المفردات التي لم تفهم بمفردات أخرى.

الجدول رقم 06: ما هي الأنشطة الأكثر تداخلا بين الفصحى والعامية؟

الاقتراح	عدد الأساتذة	النسبة المئوية	درجة الزاوية
التعبير الكتابي	01	%10	°36
التعبير الشفوي	06	60%	°216
أنشطة أخرى	03	%30	108°

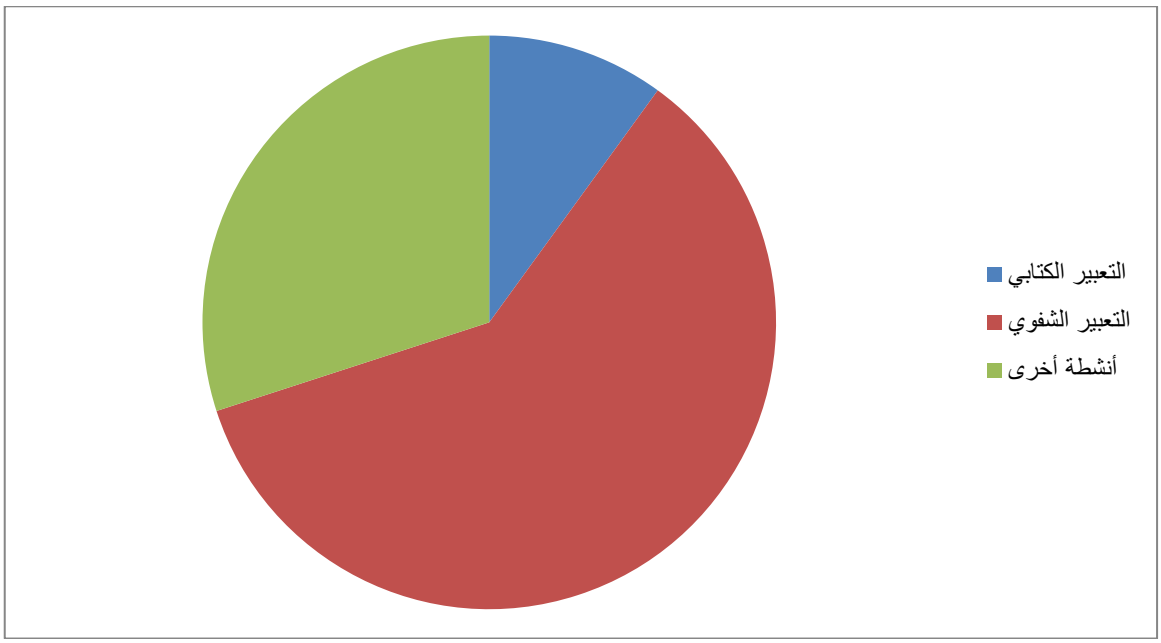

نلاحظ مع الدائرة والجدول رقم (06) أن الأنشطة الأكثر تداخلا بين الفصحى والعامية هي نشاط التعبير الشفوي إذ تمثل نسبة 60% باعتباره يتطلب جهدا فكريا، إضافة إلى الجأة والطلاقة في التعبير كذلك عدم توفير الوقت الكافي لتنسيق الأفكار وتصحيحها، في حين بلغت نسبة الأنشطة الأخرى 30% وهي نسبة أكبر من نسبة التعبير الكتابي التي بلغت 10% ويعود هذا إلى حرية التلميذ في التفكير وتوفير الممكن للكتابة والصياغة بشكل صحيح مقارنة بالتعبير الشفوي.

الجدول رقم 07: ما هي أسباب المزج بين الفصحى والعامية؟

الاقتراح	عدد الأساتذة	النسبة المئوية	درجة الزاوية
كون العامية الأكثر استعمالا	03	%30	°108
قدرات التلاميذ	06	60%	216°
أسباب أخرى	01	%10	°36

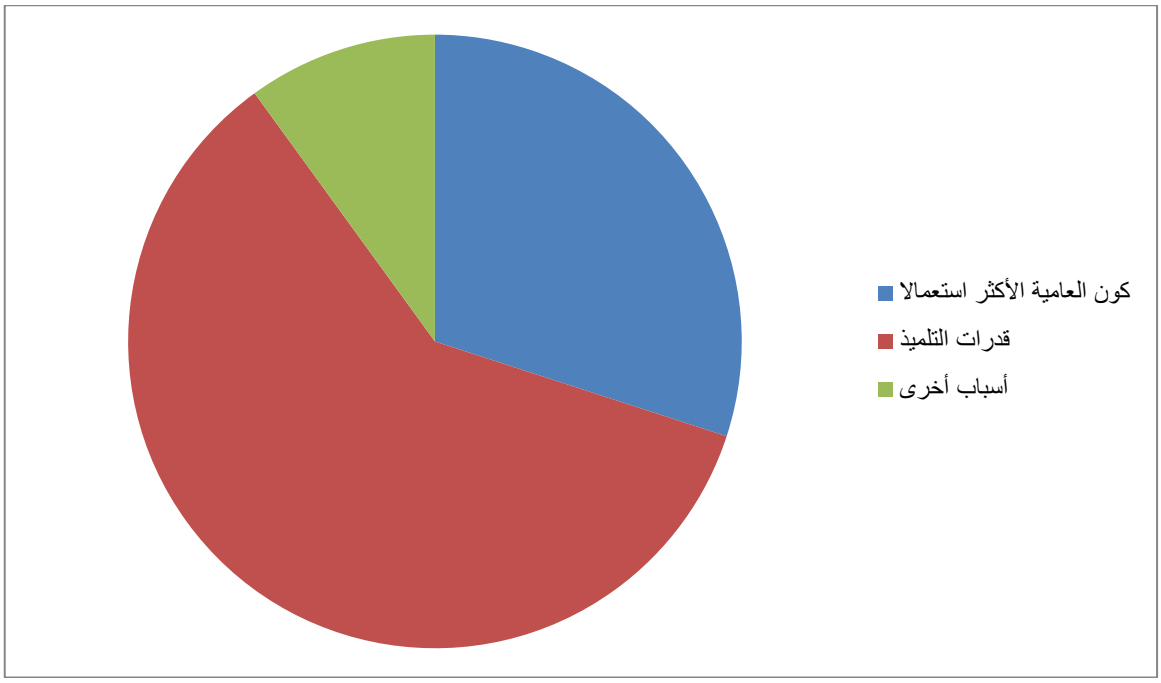

نلاحظ من خلال الدائرة والجدول رقم 07، أن من بين أسباب المزج بين الفصحى والعامية يعود إلى قدرات التلميذ حيث بلغت نسبتها 60% وذلك من خلال ممارسة الفصحى فالتلميذ الذي يتعود على الفصحى لا يستعمل العامية كثيرا، أما كون العامية الأكثر استعمالا بلغت نسبتها 30% وهي نسبة قليلة مقارنة بقدرات التلميذ، أما أسباب أخرى فبلغت نسبة 10%.

الجدول رقم 08: ما مستوى التلميذ في التعبير؟

الاقتراح	عدد الأساتذة	النسبة المئوية	درجة الزاوية
حسن	01	%10	°36
متوسط	09	90%	°324
ضعيف	00	%00	°00

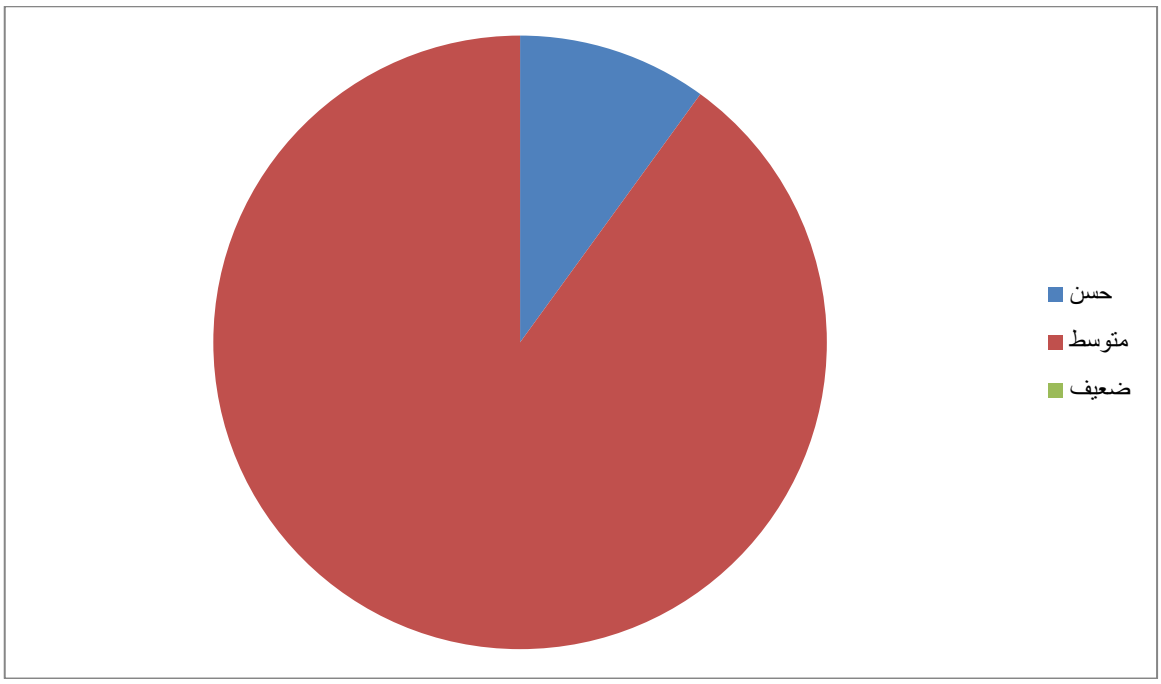

نلاحظ من خلال الدائرة والجدول رقم 08، أن نسبة مستوى التلاميذ في التعبير هي متوسطة حيث بلغت النسبة 90% وهي نسبة مرتفعة بالنسبة للمستوى الحسن الذي يقدر بنسبة 10%، ويعزد ذلك إلى صعوبة المادة التي تتطلب جهدا فكريا ولغويا بالإضافة إلى التداخل اللغوي الحاصل بين الفصحى والعامية الذي يعيق التلاميذ أثناء تعبيرهم، أما المستوى ضعيف فهو منعدم بنسبة 00%.

الجدول رقم 09: هل الثنائية اللغوية (التداخل بين الفصحى والعامية) يتفاوت من تلميذ لآخر؟

الاقتراح	عدد الأساتذة	النسبة المئوية	درجة الزاوية
نعم	08	%80	°288
لا	02	20%	°72

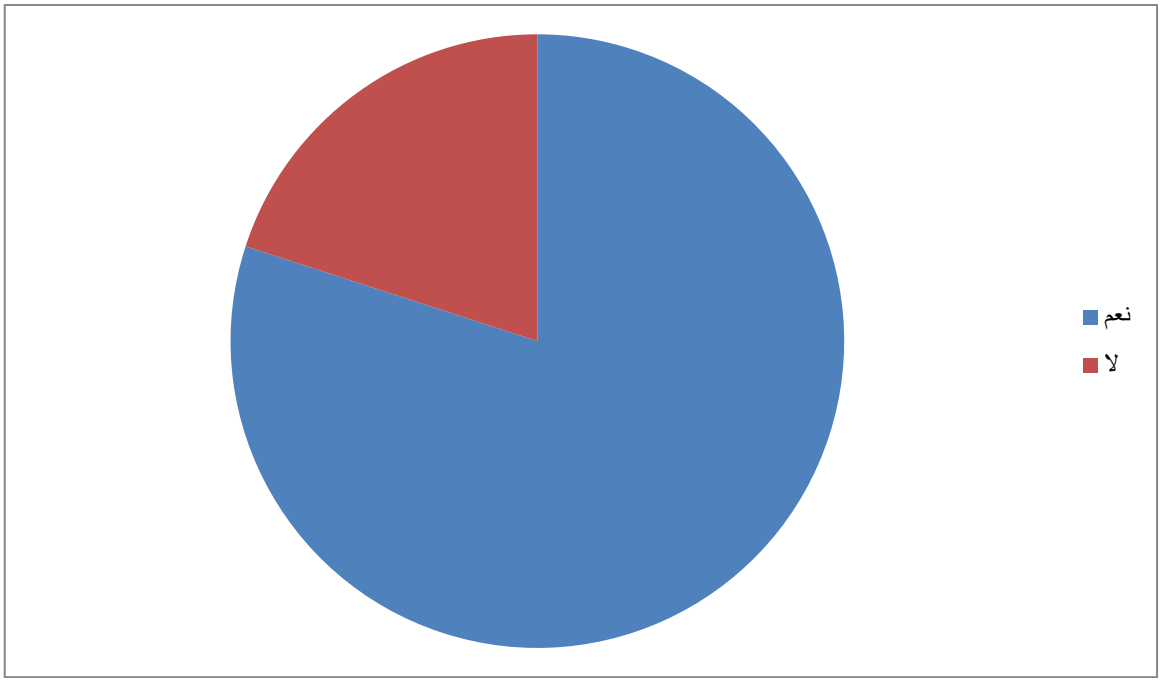

نلاحظ من خلال الدائرة والجدول رقم 09، أن التداخل يتفاوت من تلميذ لآخر هي نسبة جد مرتفعة حيث بلغت 80%، ويعود ذلك إلى التفاوت في القدرات العقلية والفوارق الفردية، وحسب الوسط العائلي والاجتماعي الذي يعيش فيه فالتلميذ الذي نشأ داخل أسرة ذات مستوى معيشي وثقافي مرتفع ليس كالتلميذ الذي تربى داخل مستوى رديء، حيث بلغت نسبة الأستاذة الذين أجابوا بلا 20% وهي نسبة قليلة.

الجدول رقم 10: هل استعمال اللغة الأجنبية في التعبير أمر مقصود في التلميذ أم عفويا؟

الاقتراح	عدد الأساتذة	النسبة المئوية	درجة الزاوية
مقصود	00	%00	°00
غير مقصود	10	%100	°360

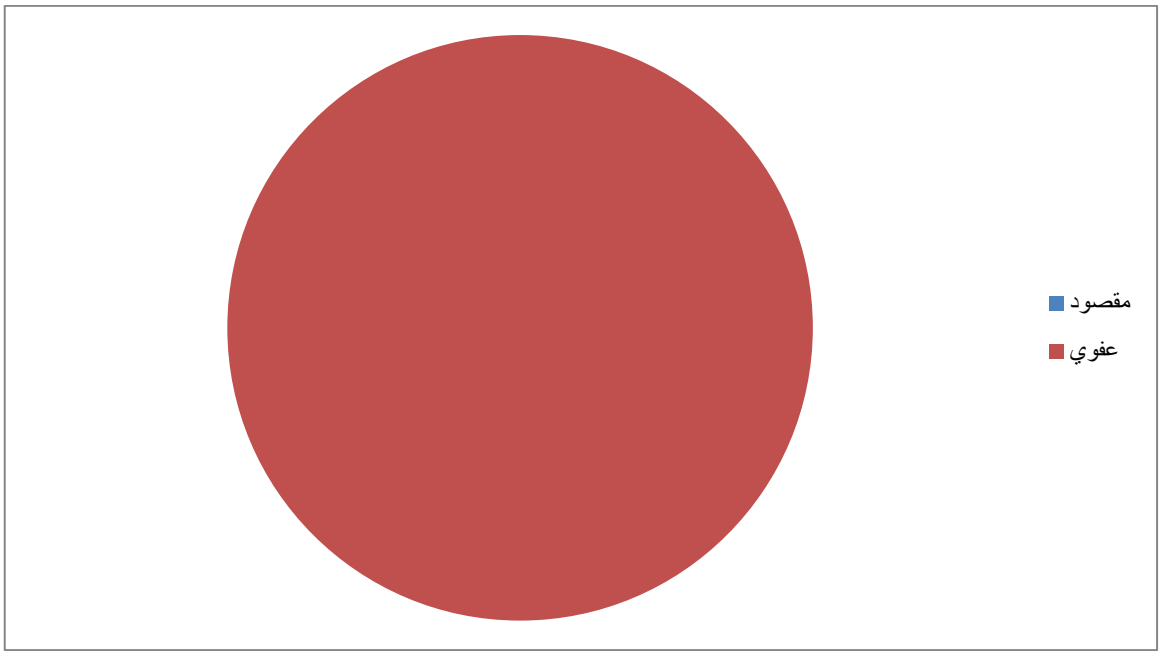

نلاحظ من خلال الدائرة والجدول رقم (10)، أن استعمال اللغة الأجنبية في التعبير أمر عفوي من التلميذ حيث بلغت النسبة 100% أما مقصود فهي منعدمة 00%. حيث يعود استعمال اللغة الأجنبية في التعبير إلى استعمال المتعلم مكتسباته القبلية (الأسرة)، وكونه اعتاد على التلفظ بمثل هذه المفردات لأن التلميذ في هذه المرحلة يسعى إلى إيصال المعلومة فيلجأ إلى توظيف هذه المفردات من غير قصد.

الجدول رقم 11: هل توظيف العامية إلى جانب الفصحى في التعبير أمرا مقصوزدا؟

الاقتراح	عدد الأساتذة	النسبة المئوية	درجة الزاوية
نعم	00	%00	°00
لا	10	%100	°360

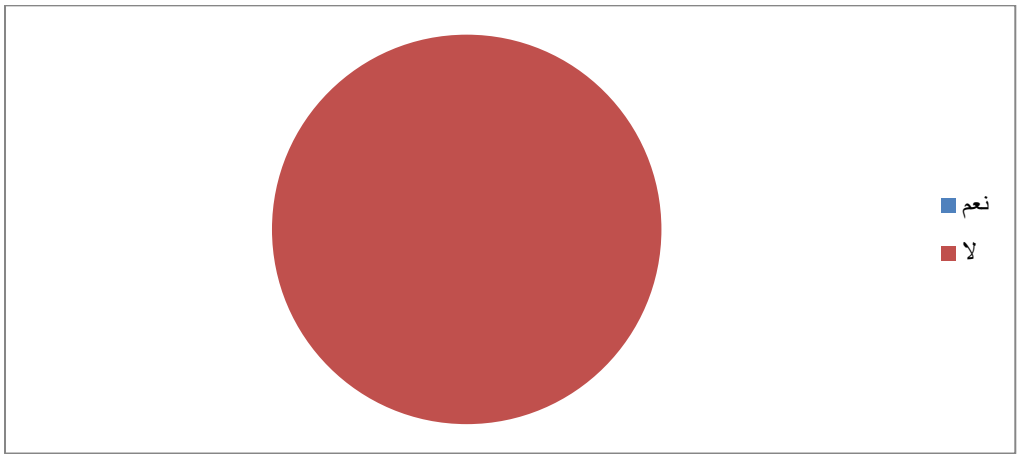

نلاحظ من خلال الدائرة والجدول رقم (11) أن التلاميذ الذين يستخدمون العامية إلى جانب الفصحى بقصد في تعبيرهم منعدمة 00%، والذين من قصد بلغت نسبتهم 100% ويرجع ذلك إلى دور المعلم وطريقة تقديمه للدرس، واستعماله للعامية والفصحى، فالمعلم الذي يتعامل بالفصحى تجد تلاميذه قل ما يستخدمون العامية وان استخدموها فتكون بنسبة ضئيلة جدا، بالإضافة إلى كون التلاميذ لا يملكون رصيدا لغويا كافيا يمكنهم من التعامل بالفصحى.

الجدول رقم (12): هل ترى أن تأثير العامية على المستوى الصوتي للتلميذ أمر سلبي أم إيجابي؟

الاقتراح	عدد الأساتذة	النسبة المئوية	درجة الزاوية
سلبي	08	%80	°288
إيجابي	02	20%	°72

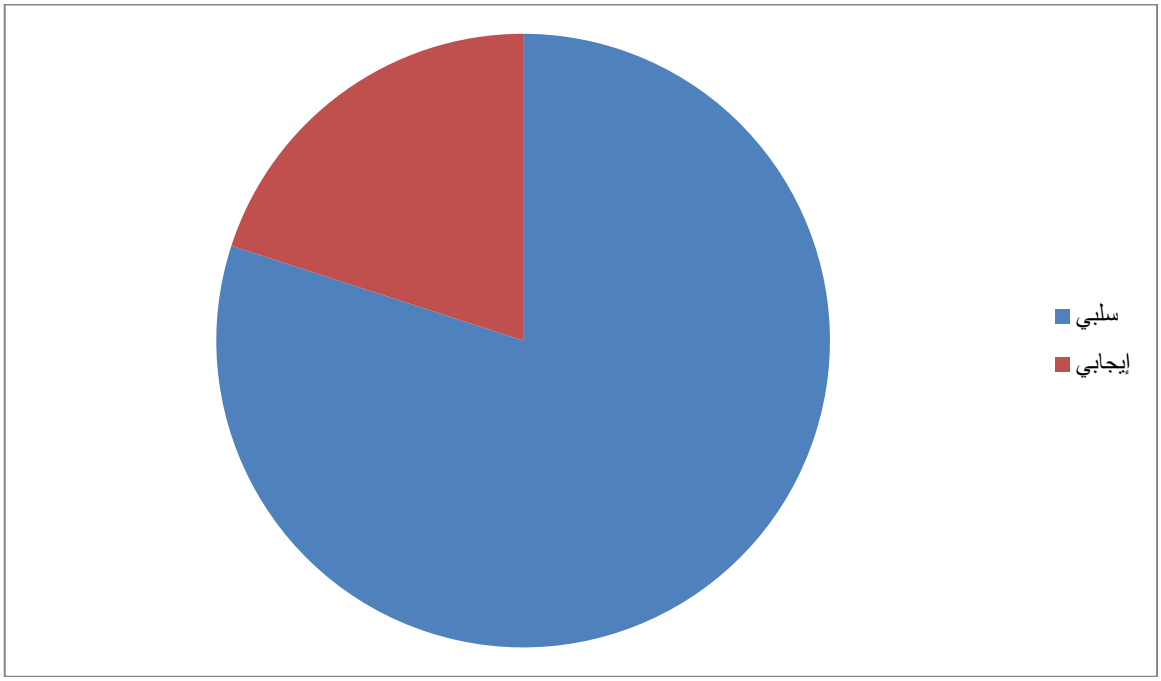

نلاحظ من خلال الدائرة والجدول رقم (12)، أن تأثير العامية على المستوى الصوتي للتلميذ أمر سلبي بنسبة 80% لأن تلميذ يتعود على الكلام بالعامية وإهمال الفصحى، وهذا ما يؤثر تأثيرا سلبيا عليهم في اكتساب رصيد لغوي وفي اكتساب

المهارات اللغوية، أما التأثير الإيجابي فبلغت نسبته 20% وهي قليلة بالمقارنة مع التأثير السلبي.

الجدول رقم 13: ما هي أسباب استخدام العامية في التعبير عند التلاميذ؟

الاقتراح	عدد الأساتذة	النسبة المئوية	درجة الزاوية
تعود إلى التكوين السابق	03	%30	°108
تعود إلى القدرات الفردية للتلاميذ	06	%60	°216
أسباب أخرى	01	%10	°36

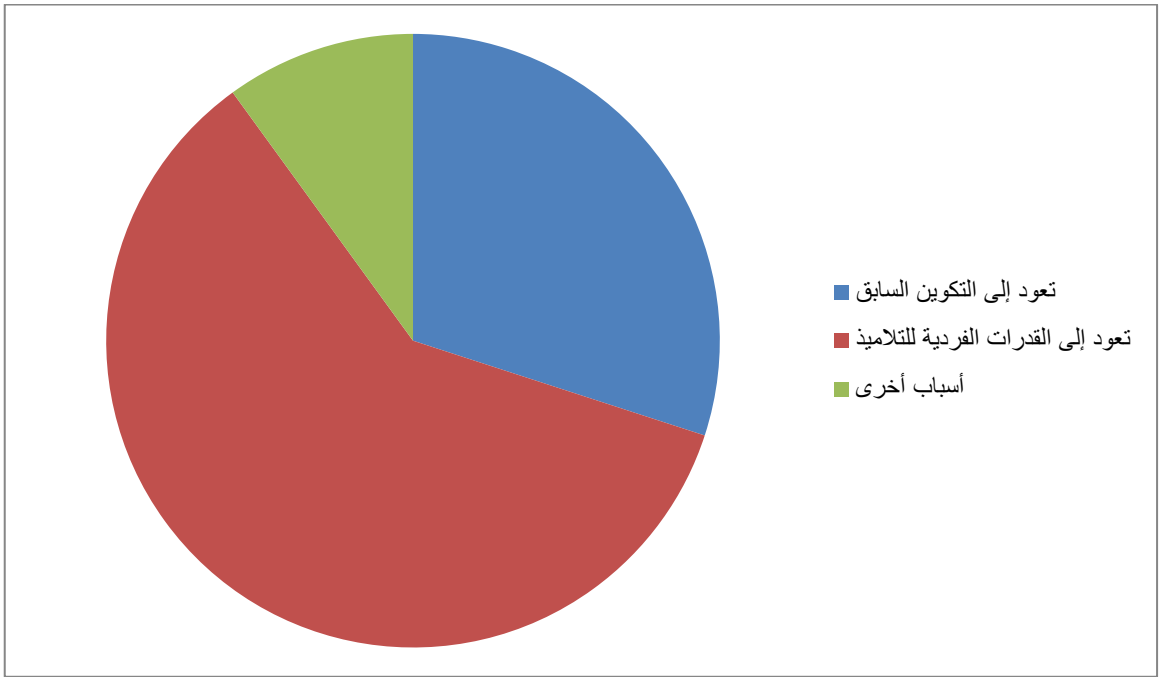

نلاحظ من خلال الدائرة والجدول رقم (13)، أن أسباب استخدام العامية في التعبير عند التلاميذ هناك من أرجعها إلى القدرات الفردية للتلميذ، إذ بلغت 60%، فالتلميذ يستخدم العامية في حياته اليومية، ولكن عند دخوله المدرسة سيواجه لغة ثانية تختلف عن لغته الأولى، وهي اللغة الفصحى، لغة التدريس والكتابة، وهذا ما يخلق مصدر الصعوبات، وهنا يمكن القول أن التلميذ عاجز عن تكوين لغته أو أنه لا يجد من يأخذه بيده للنهوض بلغته، والقدرات ملكة واكتساب، وهناك من أرجعها إلى التكوين السابق،

حيث بلغت النسبة 30% وهذا راجع إلى عدم الاهتمام بلغة الطفل في النشأ الأولى وترك المجال واسع للعامية وعدم الاهتمام بالفصحى بالقدر الكافي، أما أسباب أخرى بلغت نسبتها 10%.

الجدول رقم 14: هل الثنائية اللغوية في التعبير لدى التلاميذ أمر إيجابي أم سلبي؟

الاقتراح	عدد الأساتذة	النسبة المئوية	درجة الزاوية
سلبي	10	%100	°60
إيجابي	00	%00	°00

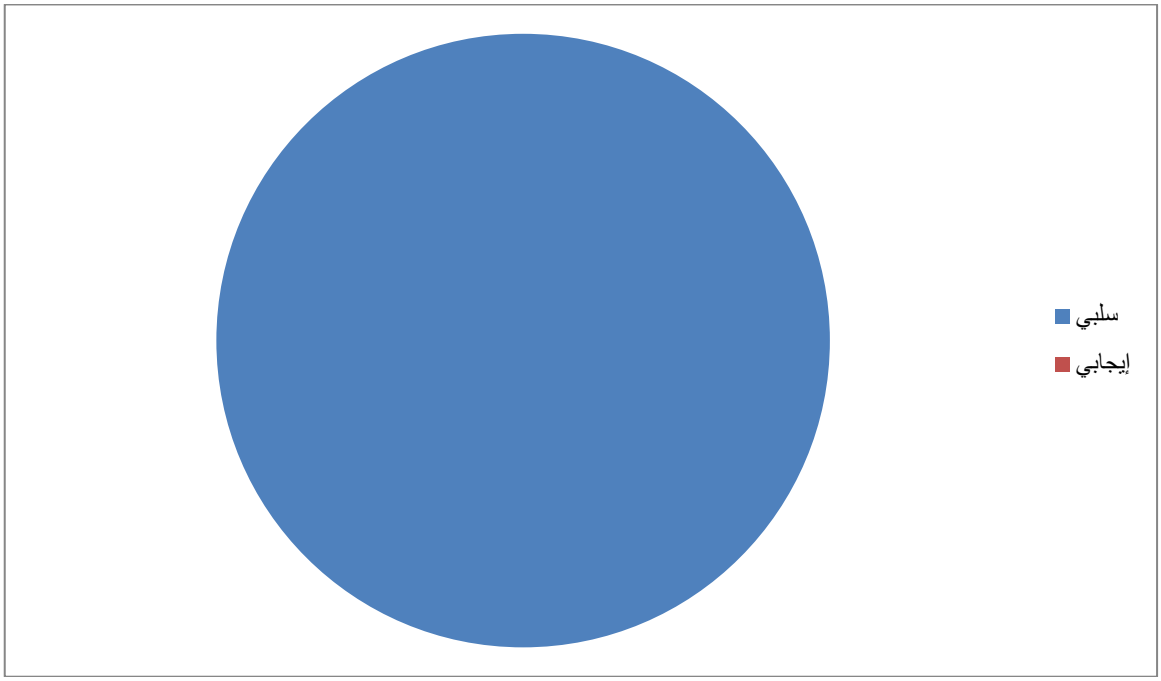

نلاحظ من خلال الدائرة وجدو رقم(14)، أن الثنائية اللغوية (الفصحى والعامية) في التعبير لدى التلاميذ هي أمر سلبي، حيث بلغت 100%، ويعود ذلك إلى أن اللغة الواجب التعامل بها في المدرسة هي اللغة الفصحى فقط، وأن توضح العامية في موقعها المناسب، خارج نطاق التعليم، لأن التلميذ الذي يستعمل العامية في التعبير سيأثر سلبا على اكتساب الفصحى.

الجدول رقم 15: هل للعامية أثر سلبي على المستوى الدلالي؟

الاقتراح	عدد الأساتذة	النسبة المئوية	درجة الزاوية
نعم	10	%100	360°
لا	00	%00	°00

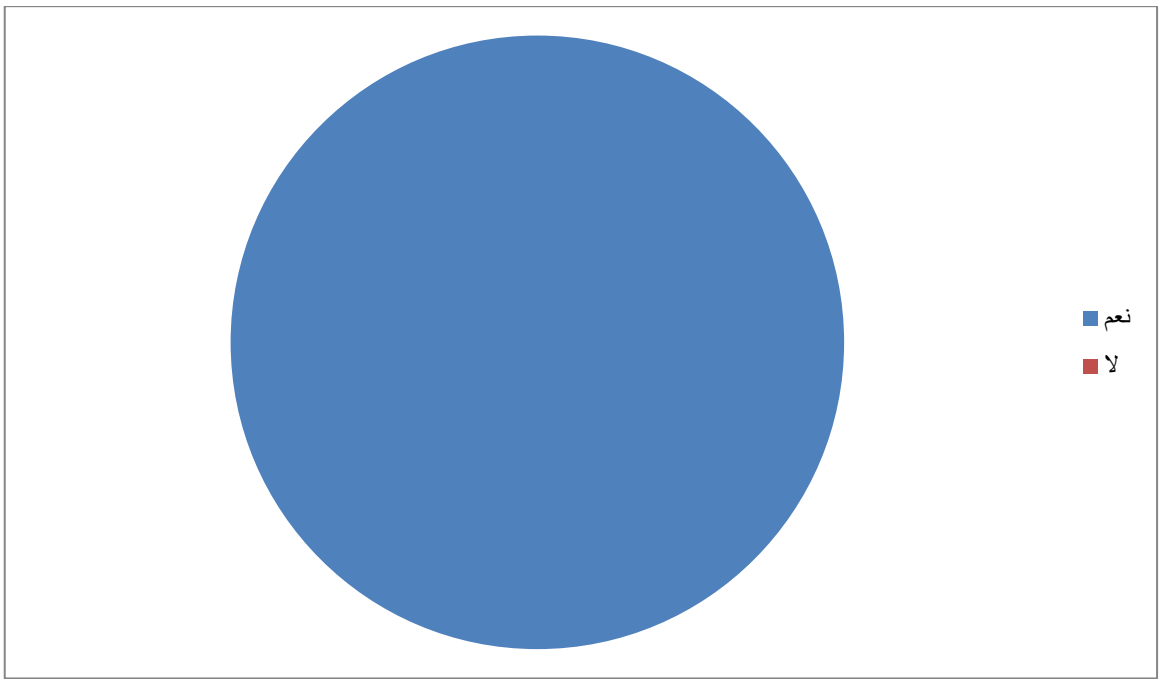

نلاحظ من خلال الدائرة والجدول رقم 15، أن للعامية أثر سلبي على المستوى الدلالي حيث بلغت نسبته 100%، لأن المصطلح بالعامية قد يغير معنى الكلمة التي استعملها التلميذ، وهذا يؤدي إلى ضعف مستوى التلاميذ في التعبير، بالإضافة إلى صعوبة فهم الدلالة الكلمة أو الجملة، في حين نسبة الأساتذة الذين قالوا نعم منعدمة.

الجدول رقم 16: ما هو المستوى الأكثر تأثرا بالتعدد اللغوي في التعبير؟

الاقتراح	عدد الأساتذة	النسبة المئوية	درجة الزاوية
تركيبي	03	%30	108°
صوتي	02	20%	72°
دلالي	05	%50	180°

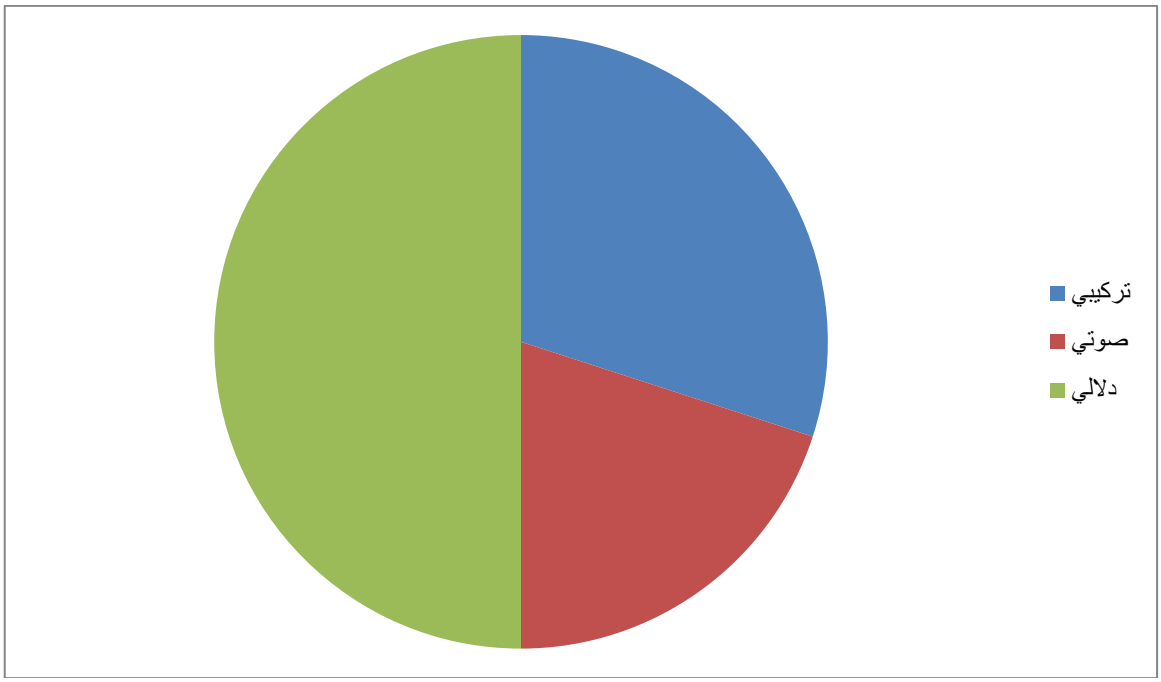

نلاحظ من خلال الدائرة والجدول رقم 16، ارتفاع نسبة المستوى الدلالي 50% ويعود هذا إلى صعوبة معرفة معاني بعض الكلمات بالفصحى، فيلجأ إلى استخدام بعض الألفاظ بالعامية التي تحمل نفس المعنى أو الشبيه به، أما المستوى التركيبي فبلغت 30%، والمستوى الصوتي بلغت نسبته 20% وهي نسبة متقاربة مع المستوى التركيبي ويرجع إلى نفس السبب، فهناك بعض الأصوات في العامية لا توجد في الفصحى، إلا أنها تنطق صوتا آخر قريبا منه.

الجدول رقم 17: ما هي طريقة التقليل من توظيف العامية للحفاظ على اللغة العربية الفصحى.

الاقتراح	عدد الأساتذة	النسبة المئوية	درجة الزاوية
الاهتمام باللغة الفصحى	05	%50	°180
زيادة حصص التعبير	05	50%	180°
جوانب أخرى	00	%00	°00

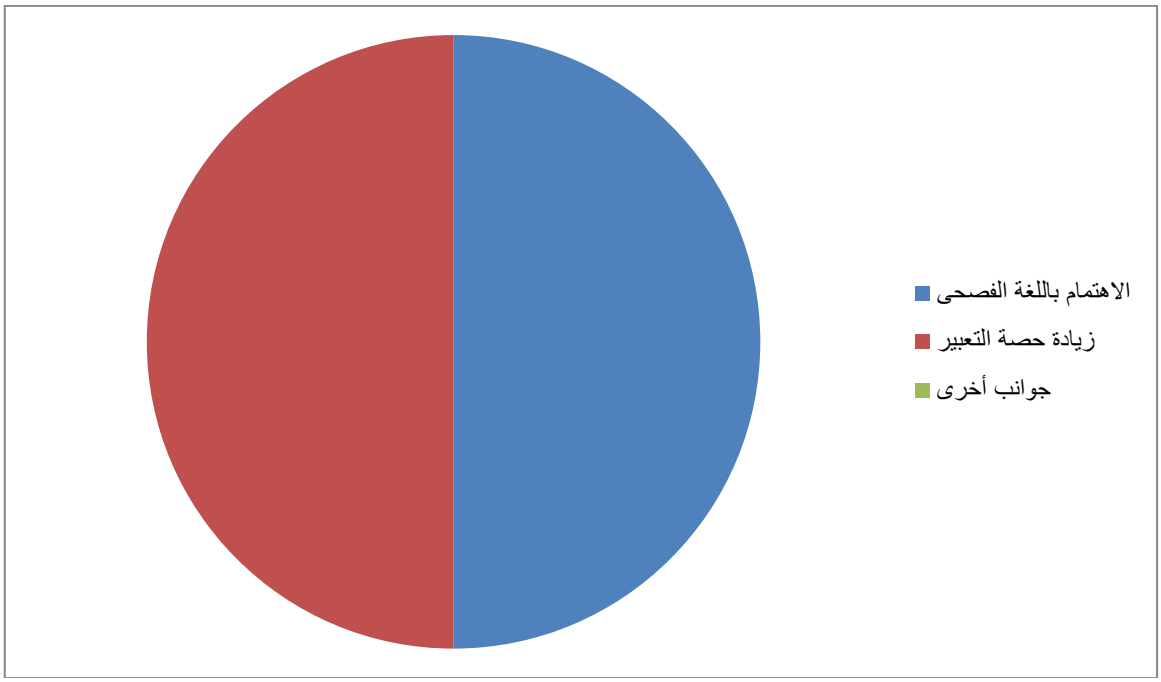

نلاحظ من خلال الدائرة والجدول رقم (17) بعض الحلول أو الطرق للتقليل من العامية داخل المحيط المدرسي حيث بلغت نسبة الاهتمام باللغة الفصحى 50%، ونسبة زيادة حصص التعبير 50%، وجوانب أخرى 00%.

نلاحظ أن نسبة الاهتمام بالفصحى وزيادة حصص التعبير متساوية ويمكن إرجاع ذلك إلى أن الفصحى ينقصها الإهتمام، فعلى المعلم أن يهتم باللغة التي يتعامل بها، لا أن يبلغ مقصودة خلال الدرس فقط، وإنما يجب أن يكون كلامه فصيحا، وأن لا يتساهل مع تلاميذه في التعبير بغيرها، بالإضافة إلى زيادة حصص التعبير والاستماع إلى المتعلمين، ومحاولة تصحيح أخطائهم اللغوية وتعويدهم على التعامل بالفصحى.

الجدول رقم 18: هل التعدد اللغوي يظهر تأثيره أكثر على التلميذ الضعيف أم المتوسط أم الجيد؟

الاقتراح	عدد الأساتذة	النسبة المئوية	درجة الزاوية
الضعيف	07	%70	°252
المتوسط	03	30%	180°
الجيد	00	%00	°00

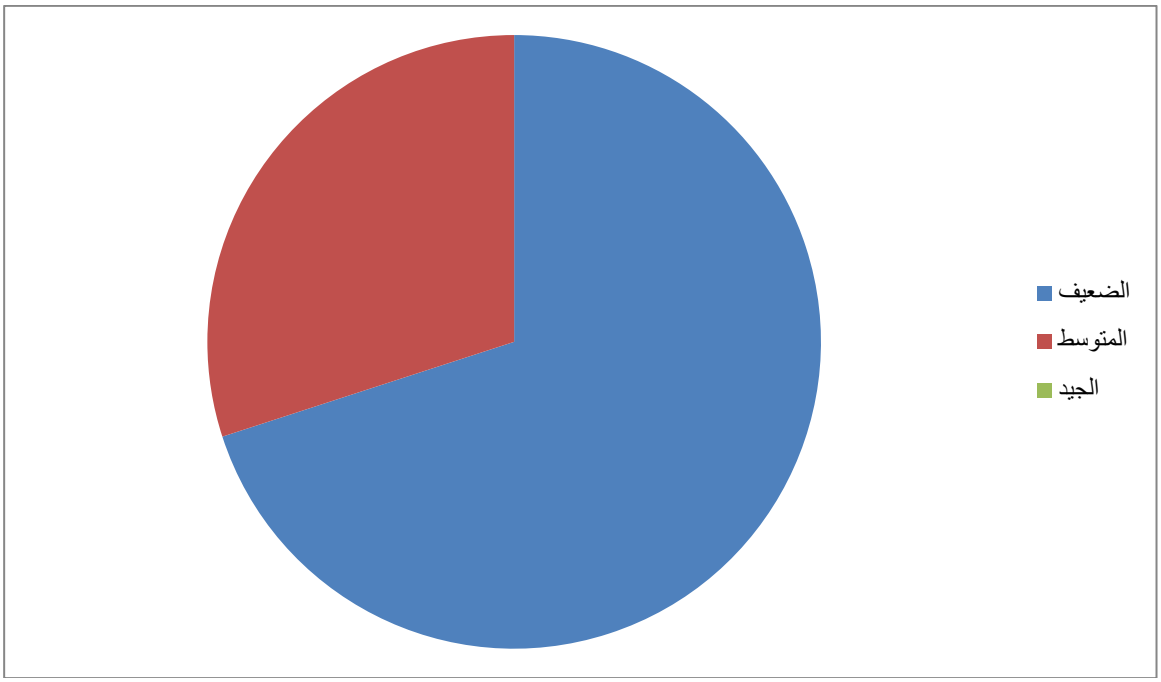

نلاحظ من خلال الدائرة والجدول رقم 18، أن التعدد اللغوي يظهر تأثيره أكثر على التلميذ الضعيف، حيث بلغت نسبته 70%، أما المتوسط فبلغت نسبته 30%، وهي نسبة قليلة مقارنة مع التلميذ الضعيف، والجيد فهي نسبة منعدمة 00%، ويرجع تأثير االتعدد اللغوي على التلميذ الضعيف إلى عدم امتلاكه ثروة لغوية تمكنه من التعبير بشكل سليم، مما يؤدي إلى صعوبة إيجاد الكلمات باللغة الفصحى فيلجأ إلى العامية ليتمكن من إتمام جملته أو تعبيره على عكس التلميذ الجيد المتمكن من اللغة الفصحى.

نتائج الاستبانة:

من خلال الجداول المدروسة يمكننا أن نستنتج مايلي:

_ استخدام العامية إلى جانب الفصحى لا يساهم فيس إيصال المعلومة والفهم بشكل أوضح، مع تأثير هذا الأمر على أنشطة التعبير بنوعيه الشفوي والكتابي.

_ الأنشطة الأكثر تداخلا بين الفصحى والعامية هو نشاط التعبير الشفوي.

_ مستوى التلاميذ في التعبير هو مستوى متوسط لكونه يتطلب جهدا فكريا ولغويا.

_ الثنائية اللغوية (العامية والفصحى) تتفاوت من تلميذ لآخر.

_ ارتفاع نسبة الأخطاء على المستوى الدلالي، وهذا راجع إلى صعوبة معاني بعض الكلمات بالفصحى.

_ الاستعمال غير المقصود للعامية في التعبير بشقيه، وهذا راجع إلى المعلم وطريقة تدريسه، واللغة التي يتعامل بها، بالإضافة إلى كون التلميذ يتعامل بالعامية في حياته اليومية.

_ الاستخدام المفرط للعامية إلى جلانب الفصحى يكون له تأثير سلبي مما يؤدي إلى ضعف التلاميذ لغويا.

_ الاستعمال غير المقصود للغة الأجنبية في التعبير يكون نتيجة تداول التلميذ هذه المصطلحات في المحيط الذي يعيش فيه.

_ أهم أسباب استخدام العامية في التعبير عند التلاميذ تعود إلى القدرات الفردية.

_ القدرة المعرفية المحدودة للتلميذ تجعله عاجزا عن تكوين لغته وهذا راجع إلى قلة الاهتمام بلغة الطفل.

_ الاهتمام باللغة العربية الفصحى من قبل مستعمليها بشكل أكبر يساهم في التقليل من التعامل بالعامية.

خاتمة

في ختام هذا البحث بعد الدراسة النظرية والتطبيقية لهذا الموضوع نستخلص النتائج التالية:

- اللغة تعيش بالاستعمال وتموت بعدمه ولها عدة وظائف مهمة من بينها التواصل.
- تعود صعوبة التعبير عند التلميذ إلى مزاحمة العامية للفصحى.
- الضعف العام للغة عند التلميذ مرده الأسرة أولا، والبيئة التعليمية ثانيا.
- يعد التعدد الغوي ظاهرة سلبية أكثر منها إيجابية تعيق عملية التعلم والنطق السليم.
- تؤثر لغة الأم –العاميà على تعليمية اللغة الأولى واللغة الثانية عند المتعلمين ويبرز ذلك في تعابيرهم الشفهية والكتابية.
- إن اتقان المتعلم للغة الأولى يسهل عليه الانتقال إلى اللغة الثانية.
- إن الواقع الجزائري عائق من العوائق الكبرى لتعلم الفصحى إذ أن ما يبنيه العلم في ساعة يهدمه المحيط اللغوي والاجتماعي في وقت قصير.
- للتعددية اللغوية آثار ونتائج تنعكس بشكل مباشر أو غير مباشر على الواقع الاجتماعي والاقتصادي والثقافي والتعليمي للمجتمع إذ تؤثر التعددية اللغوية في واقع تعليم اللغة سواء من حيث اختيار المناهج أو بناء المحتويات اللغوية.

بعض الاقتراحات:

- للحفاظ على اللغة الأم يجب أن يتجنب الأساتذة استعمال ألفاظ عامية أثناء تقديمهم للدرس، وكذلك تجنب استعمال اللغة الأجنبية.
- منع التلاميذ من استعمال ألفاظ عامية أثناء إجابتهم على الأسئلة.
- الاهتمام باللغة العربية والحرص على تنميتها وجعلها لغة علم وعمل توظف في نشر المجالات بوصفها أدة فعالة بتالنسبة لمستخدميها، وأن لا يقتصر دورها على قطاع معين دون الآخر، بل يجب أن تعمم وتكون لغة البيت والشارع من أجل تحقيق الحياة اللغوية وتماسك المجتمع الجزائري.

هذا ما توصلنا له في بحثنا المتواضع هذا، ويبقى البحث في هذا الموضوع واسع ومتشعب وليس من اليسر تغطيته من كل جوانبه، فهناك آفاق بحث كثيرة في هذا الموضوع كأن تكون دراسة مقارنة بين الفصحى والعامية من ناحية المستوى الدلالي لأنه الأكثر تأثيرا.

الملاحق

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف _ ميلة

معهد الآداب واللغات

السنة: الثالثة ليسانس

تخصص: لسانيات تطبيقية

استبيان حول:

التعدد اللغوي في الجزائر وانعكاساته على تعلم مهارة التعبير الكتابي لتلاميذ المرحلة لابتدائية (الطور الثاني أنموذجا)

الأساتذة الكرام:

يشرفنا التقدم إليك أستاذي (ة) الكريم (ة) بهذه الإستبانة حول: التعدد اللغوي في الجزائر وانعكاساته على تعلم مهارة التعبير الكتابي لتلاميذ المرحلة الابتدائية (الطور الثاني أنموذجا) آملين إفادتنا بمعلومات كافية، وذلك بوضع علامة (X) أمام الإجابة الصحيحة مع تعليل الإجابة لإبداء آرائكم ونؤكد أن بيانات هذه الاستمارة ستدرس في سرية تامة ولكم منا فائق الشكر والتقدير والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الطالبتين:

- لكنوش كريمة
- مطلس حسنى

السنة الدراسية: 2019/2018

معلومات خاصة بالمستجوب:

1. الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

2. الشهادة المكتسبة:

ثانوي ☐ ليسانس ☐ ماستر ☐

3. الخبرة المهنية:

- ✓ أقل من خمس سنوات ☐
- ✓ من 5 إلى 10 سنوات ☐
- ✓ من 10 سنوات فأكثر ☐

الأسئلة:

ضع العلامة (X) في المكان المناسب مع التعليل:

1) ما هي اللغة المتعامل بها داخل الصف؟

الفصحى ☐ العامية ☐ بين الفصحى والعامية ☐

التعليل: .....

.....

2) هل استخدام العامية أمر سيساعد على إيصال المعلومة بشكل أوضح؟

نعم ☐ لا ☐

التعليل: .....

.....

3) ما هي الأنشطة الأكثر تداخلا بين الفصحى والعامية؟

التعبير الكتابي ☐ التعبير الشفهي ☐ أنشطة أخرى ☐

4) ما هي أسباب المزج بين الفصحى والعامية؟

كون العامية الأكثر استعمالا ☐ قدرات التلميذ ☐ أسباب أخرى ☐

5) ما مستوى التلاميذ في التعبير؟

حسن ☐ متوسط ☐ ضعيف ☐

التعليل: .....

.....

6) هل الثنائية اللغوية (التداخل بين الفصحى والعامية) يتفاوت من تلميذ إلى آخر؟

نعم ☐ لا ☐

التعليل: .....

.....

7) هل استعمال اللغة الأجنبية في التعبير أمر مقصود من التلميذ أم عفوي؟

مقصود ☐ عفوي ☐

التعليل: .....

.....

8) هل توظيف العامية إلى جانب الفصحى في التعبير أمر مقصود؟

نعم ☐ لا ☐

التعليل: .....

.....

9) هل ترى أن تأثير العامية على المستوى الصوتي للتلميذ أمر سلبي أم إيجابي؟

سلبي ☐ إيجابي ☐

10) ما هي أسباب استخدام العامية في التعبير عند التلاميذ؟

تعود إلى التكوين السابق ☐ تعود إلى القدرات الفردية للتلميذ ☐ أسباب أخرى ☐

11) هل الثنائية اللغوية في التعبير لدى التلاميذ أمر إيجابي أم سلبي؟

سلبي ☐ إيجابي ☐

12) هل للعامية أثر سلبي على المستوى الدلالي؟

نعم ☐ لا ☐

13) ما هو المستوى الأكثر تأثرا بالتعدد اللغوي في التعبير؟

تركيبي ☐ صوتي ☐ دلالي ☐

14) ما هي طريقة التقليل من توظيف العامية للحفاظ على اللغة العربية الفصحى؟

الاهتمام باللغة الفصحى ☐ زيادة حصص التعبير ☐ جوانب أخرى ☐

15) هل التعدد اللغوي يظهر تأثيره أكثر على التلميذ الضعيف أم المتوسط أم الجيد؟

الضعيف ☐ المتوسط ☐ الجيد ☐

التعليل: .....

.....

01) التلوث:

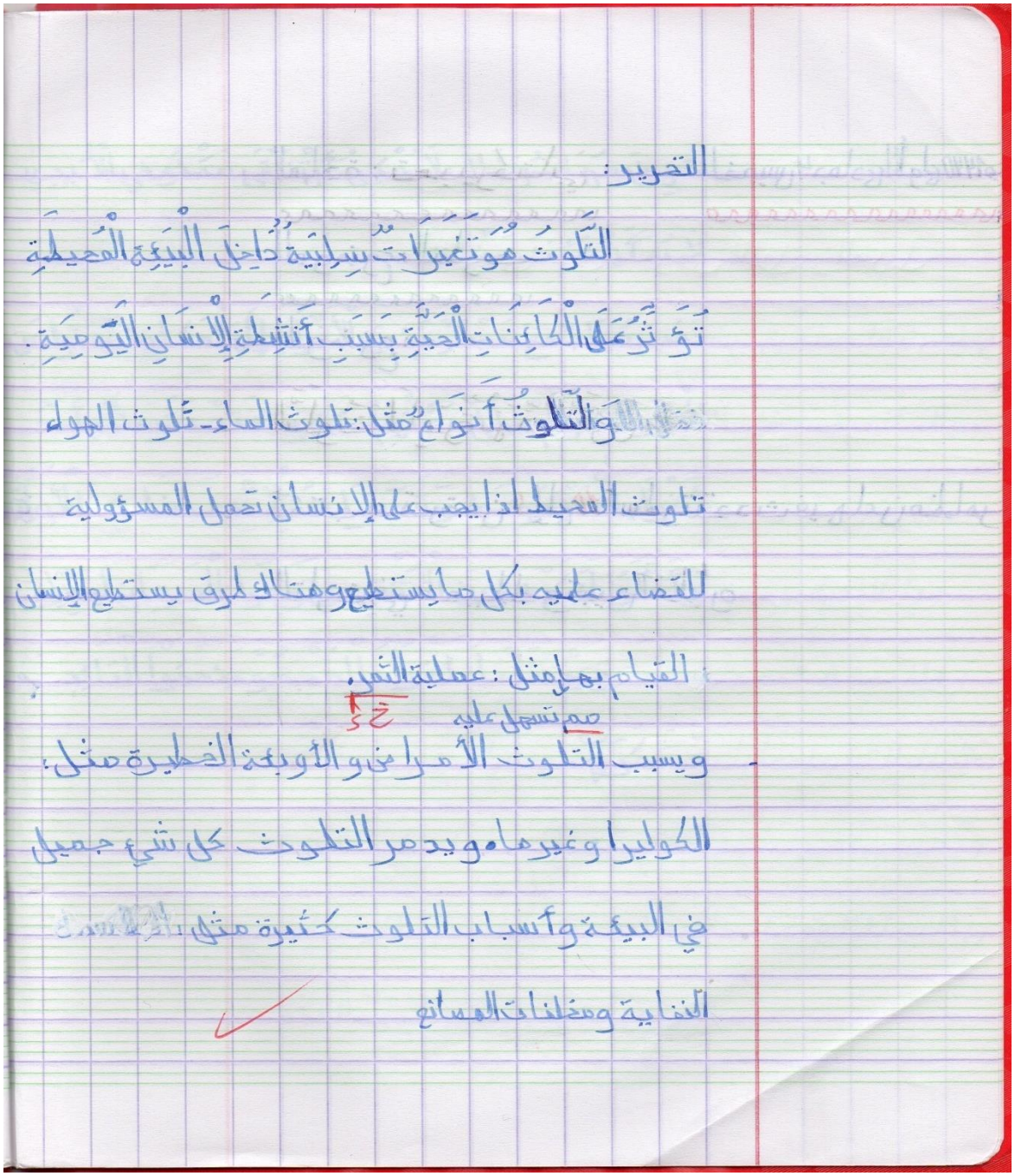

التحرير:

التلوث هو تغيرات سلبية داخل البيئة المحيطة تؤثر على الكائنات الحية بسبب أنشطة الإنسان اليومية.

والتلوث أنواع مثل: تلوث الماء، تلوث الهواء تلوث المحيط اذا يجب على الإنسان تحمل المسؤولية للقضاء عليه بكل ما يستطيع وهناك طرق يستطيع الإنسان القيام بها مثل: عملية التشجير.

ويسبب التلوث الأمراض والأوبئة الخطيرة مثل: الكوليرا وغيرها. ويدمر التلوث كل شيء جميل في البيئة وأسباب التلوث كثيرة مثل: النفايات ومخلفات المصانع

02) القط الجريح:

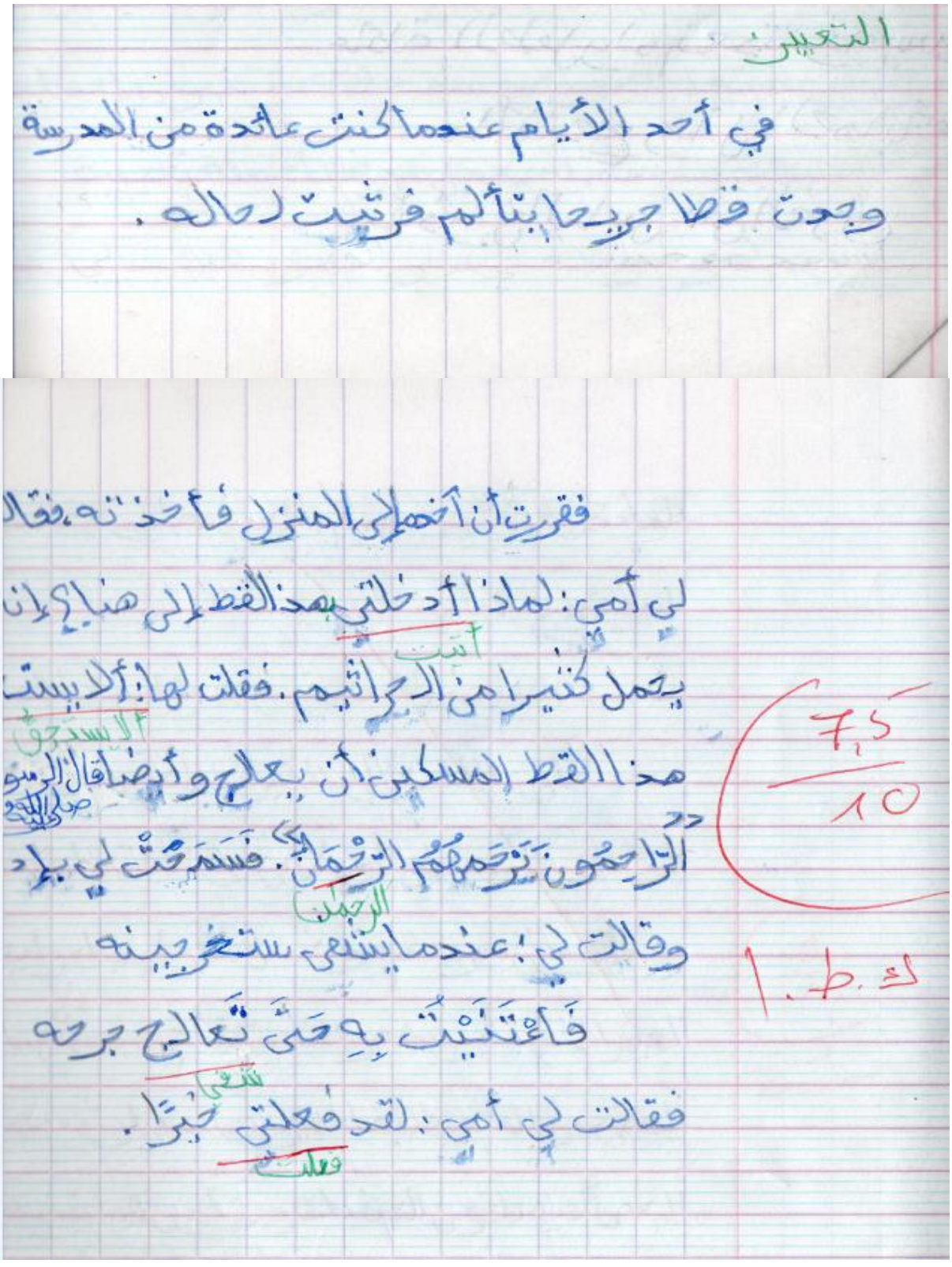

التعبير:

في أحد الأيام عندما كنت عائدة من المدرسة وجدت قطا جريحا يئن ألم فرثيت لحاله.

فقررت أن آخذه إلى المنزل فأخذته، فقال لي أمي: لماذا أدخلتي هذا القط إلى هنا؟ إنه يحمل كثيرا من الجراثيم. فقلت لها: ألا يستحق هذا القط المسكين أن يعالج وأيضا قال الرسول صلى الله عليه وسلم الراحمون يرحمهم الرحمان. فسمحت لي بذلك وقالت لي: عندما يشفى ستخرجينه فاعتنيت به حتى تعالج جرحه فقالت لي أمي: لقد فعلتي خيرا.

7,5/10

لا بأس بك

03) رجل الحماية المدنية:

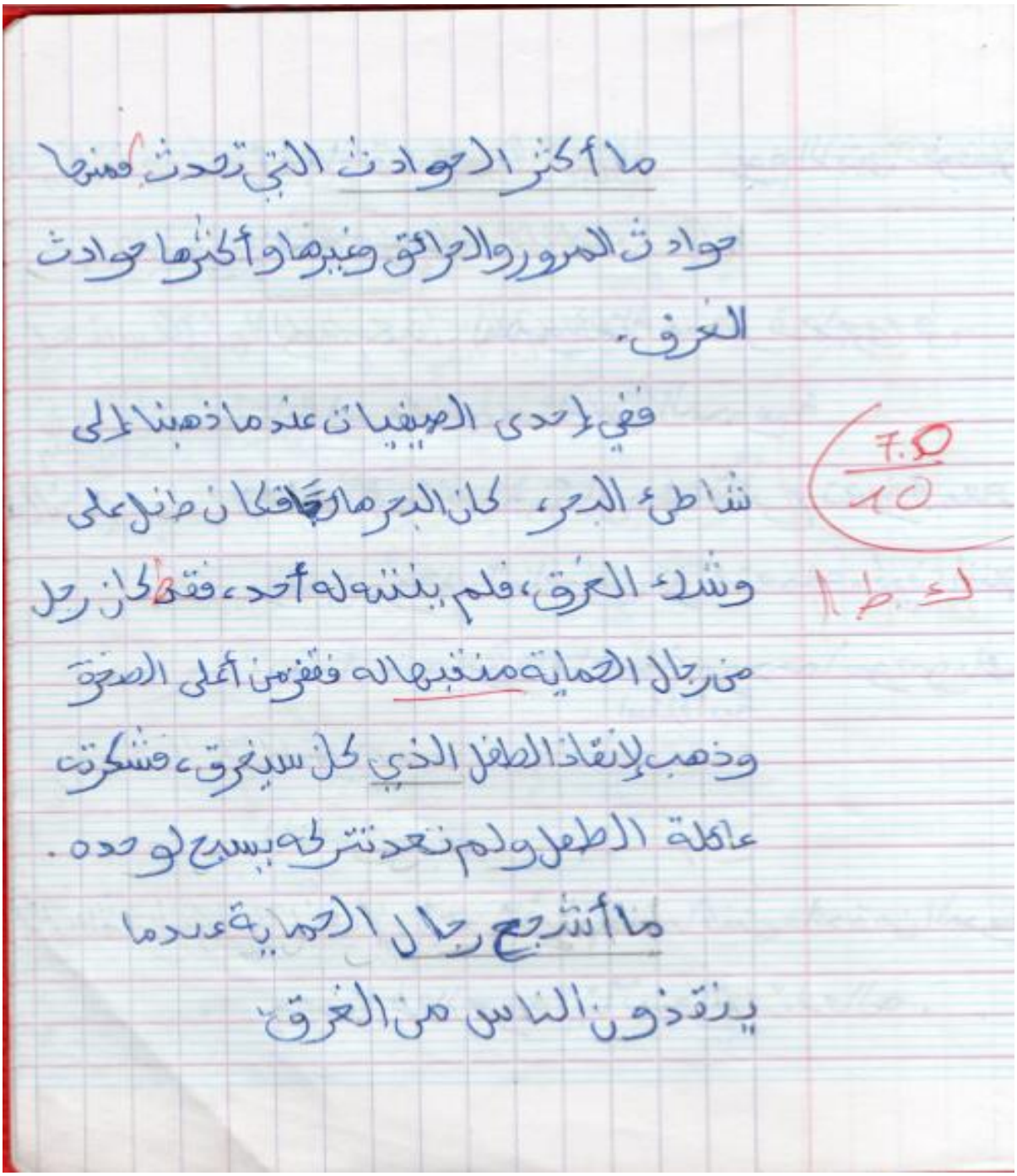

ما أكثر الحوادث التي تحدث منها حوادث المرور والحرائق وغيرها وأكثرها حوادث الغرق.

ففي إحدى الصيفيات عندما ذهبنا إلى شاطئ البحر، كان البحر هائجا فكان طفل على وشك الغرق، فلم ينتبه له أحد، فقط كان رجل من رجال الحماية منتبها له فقفز من أعلى الصخرة وذهب لإنقاذ الطفل الذي كاد سيغرق، فشكرته عائلة الطفل ولم نعد نترك له يسبح لوحده.

ما أشجع رجال الحماية عندما ينقذون الناس من الغرق.

7.5/10

04) التعاون:

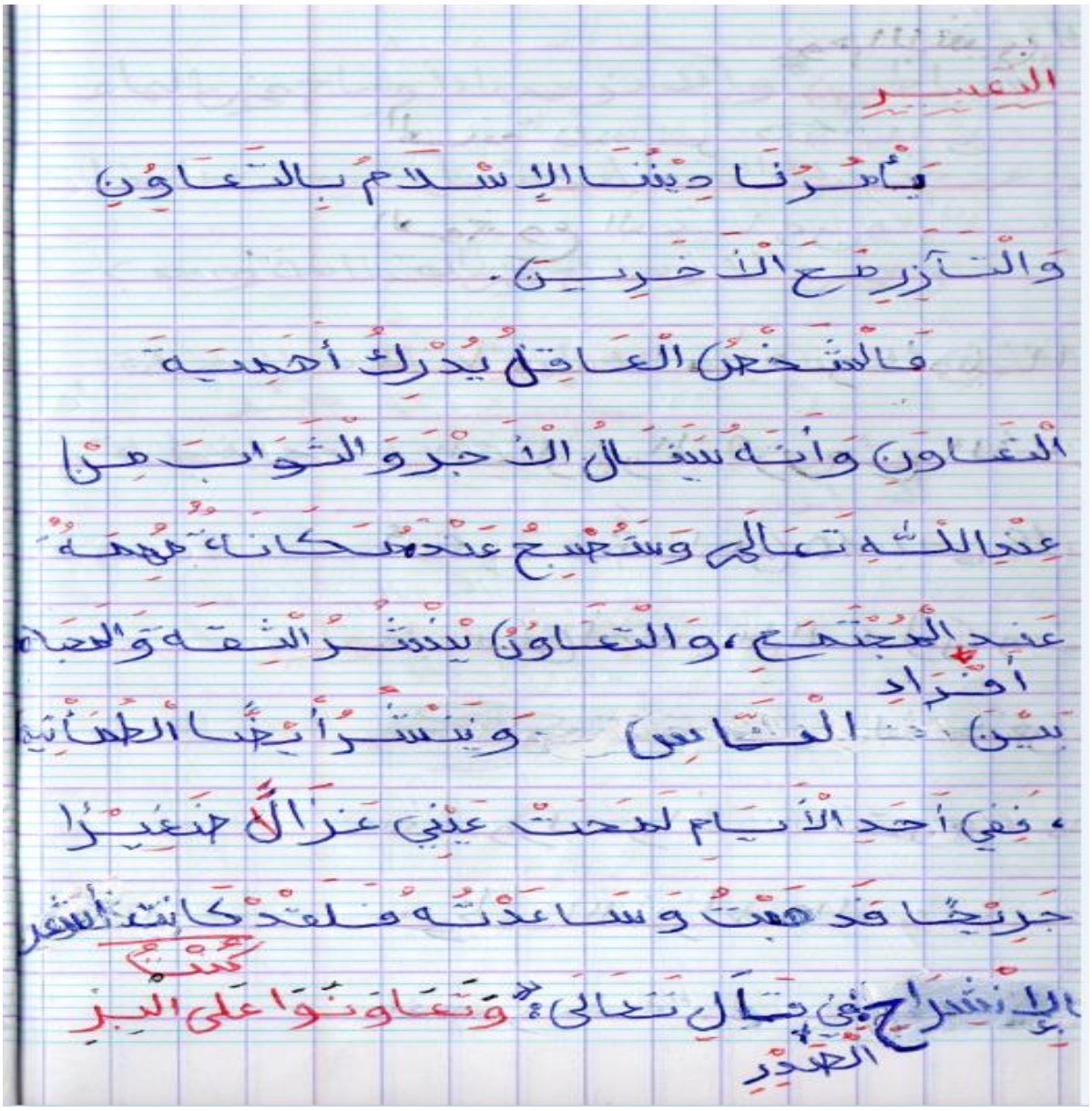

التعبير

يأمرنا ديننا الإسلام بالتعاون والتآزر مع الآخرين.

فالشخص العاقل يدرك أهمية التعاون وأنه سينال الأجر والثواب من عند الله تعالى وستصبح عندها مكانة مهمة عند المجتمع، والتعاون ينشر الثقة والمحبة بين أفراد المجتمع وينشر أيضا الطمأنينة في أحد الأيام لمحت عيني غزالا صغيرا جريحا قد هبت وساعدته فلقد كانت السعادة تغمرني إلى أن قال تعالى: "وتعاونوا على البر والتقوى"

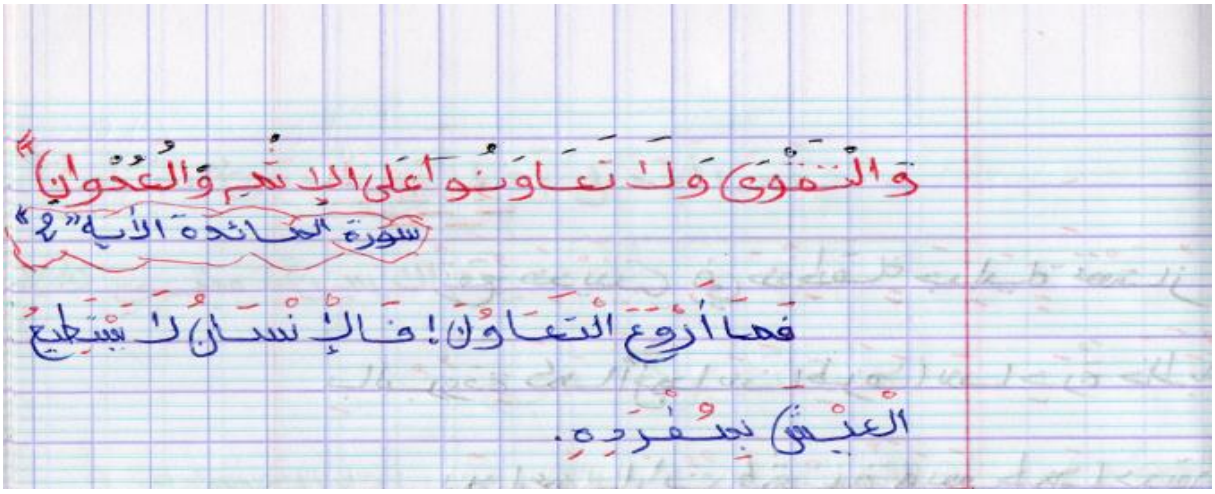

05) الوجبات الخفيفة:

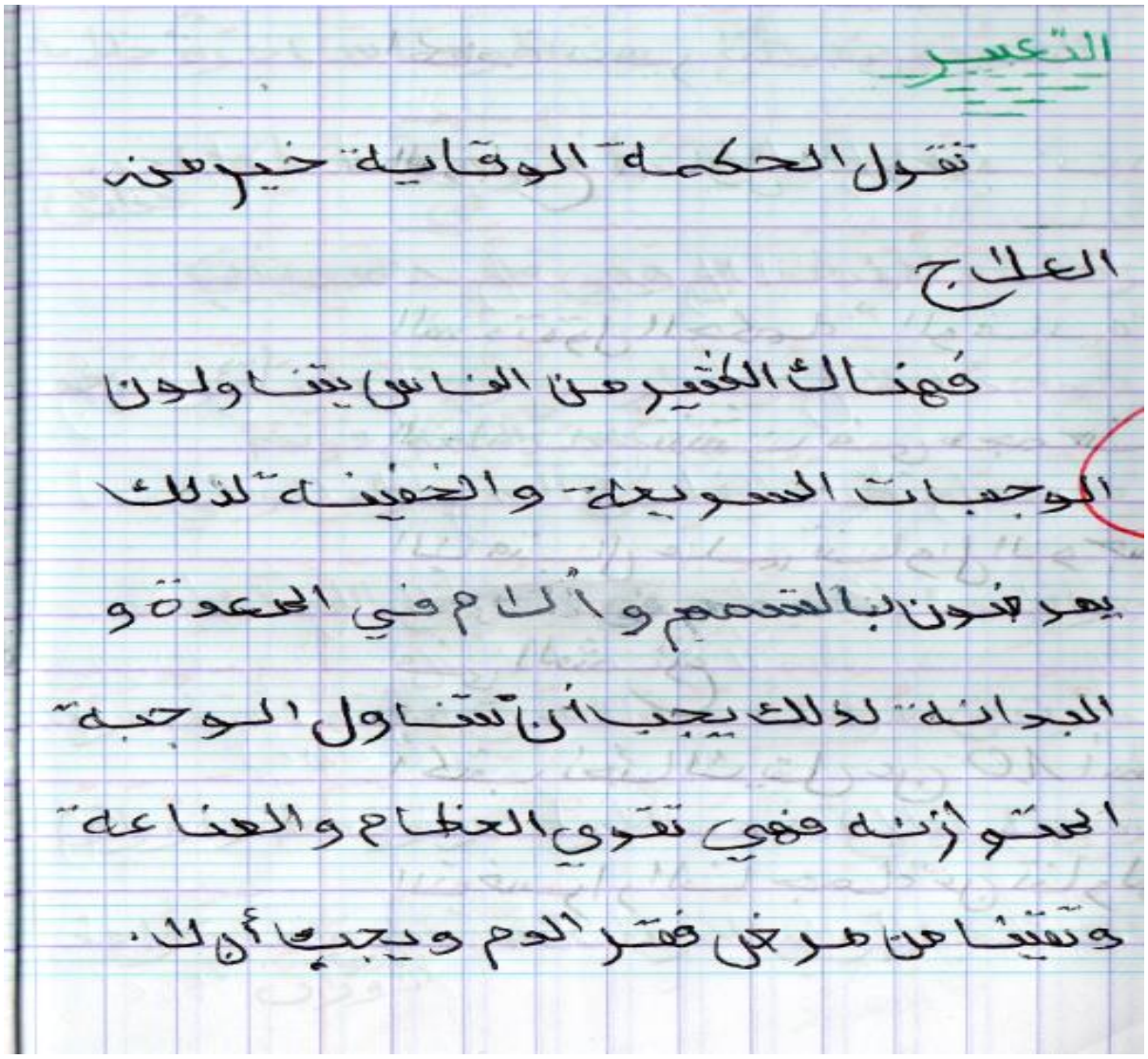

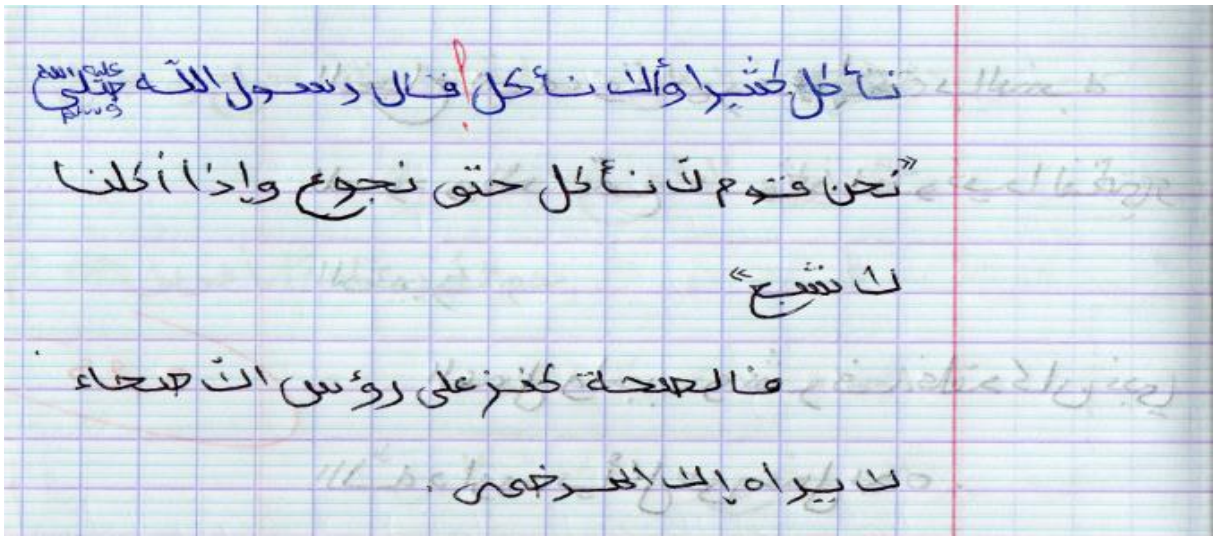
نأكل لكن لا نشبع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
"لعلكم تأكلون متفرقين اجتمعوا على طعامكم واذكروا اسم الله
يبارك لكم فيه"
فالصحة كنز على رؤوس الأصحاء
لا يراه إلا المرضى.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش

أولا) المعاجم والقواميس:

1. إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، د.ط، دار الدعوة، مصر، 1989م.
2. ابن منظور، لسان العرب، تح عبد الله الكبير وآخرون، د.ط، دار المعارف، القاهرة.
3. ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تح شهاب الدين أبو عمران، د.ط، دار الفكر بيروت لبنان.
4. الفيروز أبادي، القاموس المحيط، تح مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة إشراف محمد نعيم العرقسوسي، ط8، بيروت، لبنان، 2005.
5. الزبيدي، تارج العروس من جواهر القاموس، تح عبد العزيز مطر، ط2، ج8، مطبعة حكومة الكويت، 1994.
6. حسن شحاتة وآخرون، معجم المصطلحات التربوية، ط1، الدار المصرية اللبنانية القاهرة، 2003م.
7. جرجس ميشال، معجم مصطلحات التربية والتعليم، ط1، الدار النهضة العربية، بيروت لبنان، 2005م.
8. عبد الرحمان جلال الدين السيوطي، المزهري في علوم اللغة وأنواعها، تح محمد جاد المولى بك وآخرون، د.ط، المكتبة العصرية، بيروت، 1987م.
9. لويس معلوف، المنجد في اللغة والإعلام، ط27، دار المشرق، بيروت، لبنان، 1984م.
10. محمد التونجي وراجي الأسمر، المعجم المفصل في علوم اللغة، د.ط، دار الكتب العلمية، بيروت، 1993م.
11. مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4، مصر، 2004م.
12. نايف القبسي، المعجم التربوي وعلم النفس، د.ط، دار المشرق الثقافي، الأردن عمان، 2010.

ثانيا) الكتب:

1. أحمد زغب، لهجة وادي سوف، د.ط، مطبعة مزوار، الوادي.
2. أندري مرتيني، مبادئ في اللسانيات العامة، تر سعدي زبير، د.ط، دار الآفاق.

3. إيميل بديع يعقوب، فقه اللغة العربية وخصائصها، د.ط، دار العلم للملايين، لبنان 1983م.
4. إيهاب عيسى المصري وطارق عبد الرؤوف عامر، علم النفس المدرسي، ط1 مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة 2014م.
5. حامد صادق قليبي، مباحث في المعاجم والمصطلحات والتعريب، ط2، دار السعودية للنشر والتوزيع، 2000م
6. حسن شحاتة، تعليم اللغة بين النظرية والتطبيق، ط5، الدار المصرية اللبنانية القاهرة، 2002م.
7. حفيظة تازورتي، اكتساب اللغة العربية عند الطفل الجزائري، د.ط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2003م.
8. حليم ميشال حداد، قصة وتاريخ الحضارات العربية بين الأمس واليوم، د.ط، (تونس الجزائر) 1991م.
9. رشدي أحمد طعيمة ومحمد السيد مناع، تدريس اللغة التعليم العام نظريات وتجارب ط2، دار الفكر العربي، 2001م.
10. رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ط3، مكتبة الحانجي للطباعة والنشر، القاهرة، 1997م.
11. جوليت غرمادي، اللسانيات الاجتماعية، تر خليل أحمد خليل، ط1، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، 1990م.
12. سالم شاكر، الأمازيغ وقضيتهم في بلاد المغرب المعاصر، د.ط، دار القصبة للنشر الجزائر، 2003.
13. صالح بلعيد، علم اللغة النفسي، د.ط، دار الهومة، الجزائر، 2008م.
14. عبد الرحمان حاج صالح لغتنا والحياة، ط2، دار المعارف مصر، د.ت.

- عبد الرحمان حاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، د.ط، دار الطباعة والنشر.
- عبد الرحمان حاج صالح، السماع اللغوي العلمي عند العرب ومفهوم الفصاحة، موفم للنشر، الجزائر، 2007م.

15. محمد القعود، الإزدواج اللغوي في اللغة العربية، ط1، الرياض، 1997م.
16. عبد الرحمان الهاشمي، أساليب تدريس التعبير الكتابي في المرحلة الثاوية ومشكلته ط1، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، 2006م.
17. عبد الباسط متولي خضر، أثر تعلم لغة أجنبية في سن مبكرة على النمو اللغوي للطفل، د.ط، دار الكتاب، الحديث، القاهرة، 2007م.
18. عبد الله شريط، نظرية حول سياسة التعليم والتعريب، المؤسسة الوطنية للكتاب، د.ط الجزائر، 1998م.
19. عبدو الراجحي، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، د.ط، دار المعرفة الجامعية الاسكندرية، 1995م.
20. عثمان سعدي، عروبة الجزائر عبر التاريخ، د.ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر، 1982م.
21. عزالدين المناصرة، المسألة الأمازيغية في الجزائر والمغرب، د.ط، دار الشروق الأردن، 1999م.
22. علي أحمد المدكور، تدريس فنون اللغة، د.ط، دار الفكر العربي، القاهرة، 2000م.
23. محسن علي عطية، الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 2000م.
24. محمد الصويركي، التعبير الكتابي التحريري "أسسه، مفهومه، أنواعه، وطرائق تدريسه"، د.ط، دار ومكتبة الكندي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2014م.
25. محمد رجب فضل الله عمليات الكتابة الوظيفية وتطبيقاتها، تعليماتها وتقويمها، ط1 عالم الكتب القاهرة، 2003م.
26. محمد صلاح الدين مجاور، تدريس العربية في المرحلة الثانوية، د.ط، دار الفكر العربي، القاهرة، 200م.
27. محمد علي الخولي، الحياة مع لغتي، ط1، جامعة الملك سعود، الرياض، 1988م.
28. محمد فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللغة "المجالات والاتجاهات"، ط1، دار قباء الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع، 2007م.

29. جوليت غرمادي، اللسانيات الاجتماعية، تر خليل أحمد خيل، ط1، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، 1990م.
30. سالم شاكر، الأمازيغ وقضيتهم في بلاد المغرب المعاصر، د.ط، دار القصبة للنشر الجزائر، 2003م.
31. صالح بعيد، علم اللغة النفسي، د.ط، دار هومة، الجزائر، 2008م.
32. صالح بلعيد، لماذا نجح القرار السياسي في الجزائر وفشل في ....؟ د.ط، دار هومة، الجزائر، 2002م.
33. عائشة عبد الرحمان، لغتنا والحياة، ط2، دار المعارف، مصر، د.ت.
34. عبد الرحمان حاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربيةن د.ط، دار الطباعة والنشر.
35. عبد الرحمان حاج صالح، السماع اللغوي العلمي عند العرب ومفهوم الفصاحة، موفم للنشر، الجزائر، 2007م.
36. عبد الرحمان بن محمد القعود، الإزدواج اللغوي في اللغة العربية، ط1، الرياض 1997م.
37. عبد الرحمان الهاشمي، أساليب تدريس التعبير اللغوي في المرحلة الثانوية ومشكلته ط1، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، 2006م.
38. عبد الباسط متولي خضر، أثر تعلم لغة أجنبية في سن مبكرة على النمو اللغوي للطفل، د.ط، دار الكتاب الحديثة، القاهرة، 2007م.

ثالثا) المجلات والجرائد:

1. جماعة من المؤلفين، اللغة الأم، مجلة تتناول مقالات في اللغة الأم، دار هومة الجزائر، 2000م.
2. رابح تركي، جهود الجزائر في تعريب التعليم العام والتقني، مجلة الفيصل، المملكة العربية السعودية، 1984م.
3. عبد القادر بن محمد، تقرير حول تعليم اللغات الأجنبية بالجزائر، مجلة همزة الوصل، مديرية التربية والتكوين، الجزائر، ع15، 1980م.
4. لاصب وردية، اللغة الأم، ط2009، دار هومة، الجزائر، 2009م.

رابعا) المحاضرات والندوات:

1. المجلس الأعلى للغة العربية، التعدد اللساني واللغة الجامعة، د.ط، الجزائر 2014م.
2. محاضرات الندوة الدولية من أجل سياسة لغوية عامة، مؤسسة على التعددية اللغوية وتحقيق السلم عبر اللغات، د.ط، تلمسان، الجزائر.

خامسا) المواقع الالكترونية:

1. محمد جربوعة، التعريب وصراع الكيانات بتخطيط أجنبي، ص1-5 www.albayan.coae/abauan يوم: 2019/02/23 على الساعة 2:00 مساءً
2. http: www.almareth-net يوم: 2019/02/23 على الساعة 2:00 مساءً

فهرس الموضوعات

دعاء .....

شكر وتقدير .....

إهداء .....

مقدمة ..... أ

الفصل الأول: دراسة نظرية حول التعدد اللغوي والتعبير الكتابي..... 01

المبحث الأول: التعدد اللغوي، مفهومه، قضاياه، عوامل نشأته..... 02

1/ مفهوم التعدد اللغوي..... 02

2/ قضايا التعدد اللغوي..... 03

3/ العوامل التي ساهمت في نشأة التعدد اللغوي..... 09

المبحث الثاني: التعدد اللغوي، وآثاره الإيجابية والسلبية..... 12

1/ الواقع اللغوي في الجزائر..... 12

2/ آثار التعدد اللغوي..... 21

المبحث الثالث: التعبير الكتابي واتجاهاته وأهميته..... 26

1/ مفهوم التعبير..... 26

2/ مفهوم التعبير الكتابي..... 27

3/ اتجاهات التعبير الكتابي..... 28

4/ أهمية التعبير الكتابي..... 32

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية لأثر التعدد اللغوي على التعبير الكتابي 34

المبحث الأول: الأسس المنهجية للدراسة الميدانية..... 35

1/ أهمية المرحلة الابتدائية..... 35

2/ وصف مجتمع الدراسة..... 35

المبحث الثاني: انعكاسات التعدد اللغوي على التعبير الكتابي..... 36

1/ المستوى الصوتي..... 36

2/ المستوى الصرفي..... 38

3/ المستوى النحوي (التركيبي)..... 41

4/ المستوى الدلالي..... 43

5/ الاستبانة 45

نتائج الاستبانة 61

خاتمة 63

الملاحق 65

قائمة المصادر والمراجع 75

فهرس الموضوعات 81